لغز قرية الموتى

إعداد

صلاح محمد

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

٥١ش ابراهيم خليل المطرية

ت : ٢٢٥١١١١٠ – موبايل : ٠١٢٢٩٨٧١٢٣٧

اسم الكتاب : لغز قرية الموتى
(الاختيار الصعب)
المؤلـــــــــف : صلاح محمد
الناشـــــــــر : مؤسسة دار الفرسان
تصميم الغلاف: فرى برنت- ٠١٠٤٤٧٠٦٤٥
رقم الإيداع : ٨٠١٠
طبعة أولى : ٢٠١٦

فهرسة أثناء النشر

محمد ، صلاح
لغز قرية الموتى (الاختيار الصعب) /إعداد صلاح محمد – القاهرة .- ط١
مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦
٨٠ ص ؛ ٢٤ سم
تدمك : ٩٧٨-٩٧٧-٦١٦٩-٨٠-٧
١- الألغاز
أ- العنوان ٧٩٣,٧٩٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا)

صدق الله العظيم
طه ١١٤

مُقَدِّمَة

عزيزى القارئ هذه مجموعة قصص وألغاز تحمل بين طياتها الكثير من الإثارة والتشويق فى محاولة منا لجذب القارئ لقراءة المجموعة القصصية للوصول فى النهاية إلى حل لغز تلك القصص حيث أن مسرح الجريمة يعتبر هو المفتاح الأول لحل لغز أي جريمة ولذلك فهو يسمى بالشاهد الصامت. وهو يعتبر اللبنة الأولى والهامة لبداية التعامل مع الجريمة، فإذا صلحت الإجراءات المتخذة التي يقوم بها فاحص مسرح الجريمة صلح التحقيق في القضية بأكملها والعكس صحيح.

في هذا الكتاب ، ستقرأ عن ألغاز وأسئلة مطلوب من القارئ حلها والوصول إلى الجانى فى كل لغز ، وستطلع على بعض الطوائف السرية والأماكن العجيبة وغير ذلك من المسائل والأحداث الغريبة حول العالم ، والغاية من هذا الكتاب هي التسلية والترفيه والتفكير وإيصال معلومة مفيدة توسع من أفق القارئ الثقافي ، لذلك دأبت على وضع الاسم الأصلي لموضوع القصة ليتمكن من يريد معرفة المزيد عنها من الوصول إلى مصادر إضافية .

ألغاز بعضها سهل وبعضها يحتاج لتفكير طويل، لكنها جميعاً ستنمي ذكاءك، وتمتع عقلك .

شارك الألغاز مع أسرتك وأصدقائك، فهي تصلح للجلسات العائلية اللطيفة الخالية وتمنحك وقتاً رائعاً من التواصل مع الآخرين.

لغز قرية الموتى

تقع هذه القرية على يمين بحيرة آنجيكوني الذي يشغل مصبها سمك السلمون المرقط وسمك الكراكي في منطقة كيفاليك النائية في نانوفوت في كندا واشتهرت بحسن استقبالها لصيادي الفراء الكنديين الذين يمرون من خلالها في أحيان كثيرة أثناء ممارستهم لمهنتهم .

هذه المنطقة المنعزلة في القطب الشمالي مليئة بأساطير أرواح الغابة الشريرة والوحوش مثل وحش ويندیغو الذي نصفه إنسان و يتغذى على لحوم البشر، هذا الوحش الذي شكلته الأسطورة على انه عقاب على عادة أكل لحوم البشر، وعندما يأكل رجلا فهو لا يشبع لكن تزداد رغبته في التهام المزيد

أين اختفى ساكنيها ؟

في إحدى ليالي القطب الشمالي في شهر أكتوبر من عام ١٩٣٠ كان صائد الفراء الكندي جو لابيل يبحث عن مكان دافئ ليرتاح فيه من البرد القارس وكان ماراً بقرية انجيكوني والتي يعرفها من رحلاته السابقة ويعرف أنها قرية يكثر فيها صيد الأسماك تضج بالحياة و تملؤها الأكواخ وكان على علاقة ودية مع سكانها المحليين من الاسكيمو والذين يشتهرون بلطفهم دماثتهم، توجه جو إلى القرية وعندما وصل إلى مدخلها صرخ ملقيا التحية لكنه لم يتلقى أجابه وكان السكون يعم المكان ، فأكمل طريقه

إلى داخل القرية لكن صمت القرية استمر وكان الصوت الوحيد التي يسمعه هو تهشم الثلج المتجمد تحت حذائه.

مشى بمحاذاة النهر فوجد قواربهم في أماكنها مربوطة بالحبال من دون أية حماية من عوامل الطقس وهي من الأشياء التي يستحيل أن يفعلها الاسكيمو فهم لا يبرحون قريتهم من دون قواربهم لأنها إحدى وسائل الحياة بالنسبة لهم ثم لم يحدث أبدا أن تركوها مهملة. توجه إلى أعماق القرية حيرانا متسائلا عما حدث لسكانها .

ولأنه رجل حنكته كثرة الترحال أخبرته غريزته انه هناك شيء مريب وخطير قد حدث. اظهر له ضوء القمر الهياكل المتداعية للمنازل لكنه لم يرى انساناً واحدا، حتى الكلاب التي كانت تملأ القرية كانت قد اختفت، و لم يكن هناك أية علامة للحياة، حتى داخل الأكواخ التي يمكن دائما سماع الضحكات وأحاديث الأهالي تأتي من داخلها كانت لا حياة فيها ومداخنها التي كانت لا تنطفئ كانت خامدة جميعها، كان سكان القرية البالغ عددهم ٣٠ (و قد قيل أن عددهم ٢٠٠٠) من رجال و نساء وأطفال قد اختفوا .

قرر أن يتحقق من الأكواخ ليتأكد مما في داخلها، قام بسحب مصاريع الأبواب المصنوعة من جلد الوعل وبحث داخل الأكواخ و هو يأمل أن يجد ما يدله على أن سكانها قاموا بنزوح جماعي، لكنه وجد أن جميع الأكواخ مليئة بمخزونها من الطعام والملابس، ووجد أن أسلحتهم موجود بالقرب من الأبواب ودله هذا على ا ن أهلها لم يخططوا لتركها أو الهجرة من قريتهم كما أن أهل القرية لا يخرجون أبدا من دون أسلحتهم.

في أحد الأكواخ وجد قدرا يحوي حساء قد بدأ يتعفن مع مرور الوقت وكذلك عثر على معطف طفل صغير مصنوع من جلد الفقمة و نصفه مرتق و قد تم رميه على احد الأسرة ومغروز به إبرة مصنوعة من العظام و بدا أن احدهم حصل له أمر ما في أثناء خياطته .

تفقد مخازن الأسماك فلاحظ أن مخزونها مازال لم يستهلك بالكامل، ولم يلاحظ أية علامة على وجود صراع أو قتال من أي نوع، و أدرك جيدا أن هجرهم لمنازلهم المليئة بالطعام من دون أن يأخذوا أسلحتهم أو معاطفهم التي تقيهم صقيع البرد لا يدل على أن الأمر عادي مهما كان الظرف الذي أجبرهم على ذلك.

لأن جو كان صائد فراء فهو كان مخضرما في التعقب أمضى الكثير من حياته يتعقب الفرائس في الغابات الكثيفة التي يصعب الدخول إليها، و لم يكن ليرتعب أو يهلع بسهولة فقام بالتحقق من حدود القرية و حاول أن يعثر على آثار أقدامهم على الثلج ليعرف أي الاتجاهات سلكوا أثناء خروجهم من القرية، لكن بالرغم من أن هجرتهم للقرية حدثت قريبا و بشكل سريع جعلهم يتركون طعامهم على النار و ذلك حسب الدلائل التي وجدها، إلا انه لم يجد لهم أي اثر يدله على أي طريق أو جهة سلكوا برغم من محاولاته الشاقة حيث لا أثار خطوات على طول القرية و عرضها أبدا و كأنهم تبخروا في الهواء.

مخزن مكنزي

لم يبقى تمامه إلا مكان واحد وهو مخزن للأسماك ذا بناء إسمنتي يقع على بعد عدة أميال شمال القرية، كان صاحبه رجل في الستينات من عمره يدعى مكنزي يعيش في كوخ خشبي متداعي متصل بالمخزن، مكنزي كان كولونيلا متقاعدا يعاني من عرج بسيط بسبب داء المفاصل كذلك بسبب تعرضه لحادث عندما كان في الجيش. وكان مخزنه هو نقطة التقاء أهل القرية يلتقون فيه ببعض و يتبادلون الأحاديث والأقاويل .وبسبب صعوبة الحركة لديه فهو يظل في مكانه طوال اليوم، توقع جو أن يجده هناك و أن يستفسر منه إن كان يعرف أي شيء عن أهل القرية و لكن لشدة مفاجأته فهو عندما وصل هناك لم يجد لا مكنزي ولا أي شخص آخر.

كان المكان مخربا وكانت الزجاجات التي كانت تحوي القليل من الخمر الذي بدأ يتبخر مرمية على الأرض ومتكسرة وكانت الكراسي الخشبية التي كان مكنزي يضعها لزبائنه جميعها مفقودة، وكانت عظام الحوت التي يحتفظ بها في الكوخ بالإضافة إلى عكازه الخشبي مكسرة ومتناثرة على الأرض أمام باب الكوخ، وجد مذكرات مكنزي تحت الوسادة وكانت مفتوحة وآخر ما كتب فيها كان في اليوم السابق لاختفائه وذكر فيها رؤيته لنور ازرق غريب في السماء. مكنزي كان رجل يعاني من العرج ولا يغادر منزله لأي مكان بعيد وفي نفس الوقت هو رجل قوي لا يمكن التغلب عليه بسهوله .

أمور غريبة

أثناء تجوله في المنزل نظر جو مع النافذة ناحية الشرق فرأى شرارة نار تضيء على الثلج ولم يرى أحدا حولها، حاول أن يهدئ من روعه واستجمع قواه واتجه نحو الجذوة المضيئة فوجد إناء به حساء من دهن الفقمة وهو وجبة منتصف الصباح التي كان الاسكيمو معتادين على تناولوها، كان الحساء متفحما تُرك يطهو على النار حتى احترق وهذا أوحى إلى جو أن الذي كان يطهو الحساء غادر على حين غرة أو فوجيء بأمر اضطره إلى تركه أو نسيانه .

على بعد أربعة أمتار من النار وجد ملابس يتم ارتداؤها عادة تحت الأثواب وكانت ممزقة وقد بهت لونها و مكتوب عليها بالقلم الأسود (عزيزي بيني)، وبجانب حجر كبير وجد نظارة ذات إطار اسود كثيف و كان معوجا قليلا وعدساتها مفقودة وتعرف جو مباشرة على النظارة التي كانت تعود لقائد القبيلة (بيني اتمونيجي) والذي توفي منذ عام بعد إصابته بالجدري، كان بيني صديقه منذ عشرة سنوات وتذكر جو مراسم الجنازة بشكل واضح حيث يتذكر أن نظارات بيني تم و ضعها في الجيب العلوي لمعطفه المصنوع من جلد الفقمة بالإضافة إلى علبه سجائره المفضلة ودفنت معه و كما يعلم جو فإن بيني لم يملك في حياته إلا نظارة واحدة .

كان جو متعبا و جائعا و يشعر بالبرد الشديد إلا انه لم يستطع البقاء ليأكل شيئا و أن ينعم بنوم هادئ او أن يتدفأ قليلا في أحد الأكواخ لأنه كان متأكدا انه لو بقي فقد يتعرض لشيء خطير، لذلك قرر أن يذهب إلى مكتب

التلغراف الذي يقع على بعد مئات الأميال فحث خطاه في طقس درجة حرارته تحت الصفر وذلك خشية أن يحدث له شيء مريع مثل ما حدث لأهل القرية لأنه كان يعتقد أن ما حدث لهم كان شيئا غامضا و خارقا.

دخل متعبا إلى مكتب التلغراف وابرق رسالته وفي غضون دقائق أرسلت الرسالة إلى اقرب ثكنة لشرطة الخيالة الكندية الملكية، وخلال ساعات وصل الخيالة وبصحبتهم الكاتب الصحفي جورج سرفافيو و الذي كتب مقالة من خمسة أعمدة في صحيفة نورثويست عما وجدته الشرطة.

وصول الشرطة و تحقيقاتهم

كان جو قد ارتاح و نام لبضع ساعات ليروي لهم حكايته المثيرة للقلق. ارتاح شرطة الخيالة في كوخ صياد فراء يدعى ارماند لورانت يتشاركه مع ابنيه و ذلك في طريقهم إلى قرية آنجيكوني و اخبروه بمجيئهم للتحقيق في بلاغ عن مشكلة ما وقعت هناك و سألوه ما إذا كان يعرف أي شيء قد يفيدهم، تذكر لورنت انه رأى هو و ابنيه شيء غريب لامع يحلق في السماء قبل الحادثة بأيام قليلة، و قال انه كان كبيرا جدا و كان مضيئا و لاحظ شيئا غريبا أثناء تحليقه حيث قام هذا الجسم الغريب بتغيير شكله من الاسطواني و اتخذ شكل الرصاصة مباشرة أمام أعينهم، و اخبر الشرطة أن هذا الجسم الغريب اتجه شرقاً ناحية قرية آنجيكوني و اختفى معه النور الأزرق .

بعد ذلك غادروا متجهين إلى القرية، عندما وصلوا إلى هناك تأكدوا من أقوال جو لابيل جميعها، ثم استكملوا تحقيقاتهم و أثناء بحثهم في

القرية قرروا التوجه إلى المقبرة فوجدوا ما أصابهم بالهلع. كانت جميع القبور الموجودة في المقبرة مفتوحة، وقد تم إخراج عظام الموتى التي بداخلها وألقيت نفايات القرية مكانها لكن واحداً فقط من هذه القبور ظل مغلقا ولم يتم انتهاكه ، تبين أن هذا القبر يعود لمؤسس القبيلة بانكي آكايلو.

كانت الأرض حول المقبرة غير مغطاة بالثلج و كانت دافئة عند لمسها، ليس هذا فقط فقد تم نزع النصب التي تعلم القبور و تم تكديسها في كومتين بشكل مرتب على جانبي القبور وهذا يؤكد أن من فعل ذلك ليست الحيوانات بل أحد آخر.علماً بأن انتهاك وتدنيس القبور يعتبر فعلا محرما لدى الاسكيمو. فمن فعل ذلك و لماذا؟.

كان رجال الشرطة في القرية مضطربين مما اكتشفوه وتم تنظيم فريق بحث ضروري بأقصى سرعة، لكن فريق البحث لم يستطع أن يصل إلى أية نتيجة عن مكان أهل القرية لكنهم اكتشفوا شيئا زاد الأمر غرابة، على بعد ٣٠٠ قدم من حدود القرية عثر فريق البحث على ٧ جثث لكلاب الزلاجات ، وقد قال احد أخصائي علم الأمراض أن هذه الكلاب ماتت جوعا وانجرف عليها الثلج حتى دفنها على عمق ١٢ قدم .

كيف تموت هذه الكلاب من الجوع و هي محاطة بأكواخ مليئة بأنواع الطعام؟ فالكلاب تبحث عن الطعام عندما تجوع، اتضح لاحقا أن السبب في ذلك هو انه تم ربط هذه الكلاب في الأشجار القصيرة حتى لا تتحرك.و ذلك يفسر عدم ذهابها للبحث عن الطعام، لكن هذا لا يفسر لماذا ماتت بهذه

السرعة فلم يمضي الكثير من الوقت حتى تجوع فبين اختفاء سكان القرية وقدوم جو أيام قليلة فقط، فجو وجد الطعام يحترق على النار التي كانت مازالت تشتعل عندما قدم إلى القرية، فكيف تستلم هذه الكلاب و تموت بسرعة؟ فهل قام أهل القرية بتجويع كلابهم وربطها قبل اختفائهم بوقت طويل؟ كانت هذه الكلاب احد أعمدة الحياة لأهل القرية فلماذا قاموا بذلك ؟ وإن لم يكن هم من فعل ذلك فما الذي حدث إذن؟.

أثناء وجودهم هناك رأى رجال الشرطة نوراً غريبا يميل إلى الزرقة يضيء في الأفق فوق القرية ثم اختفى النور الغريب فجأة ويؤكد الرجال أن هذا النور لا يشبه الشفق القطبي، وبعد مرور أسبوعين على التحقيق واستنادا إلى بعض التوت الذي وجده رجال الشرطة في أحد الأواني تأكد لهم أن اختفاء أهل القرية لم يحدث منذ عدة أيام إنما منذ شهرين على الأقل.

إذا كان هذا صحيح فالسؤال هو من هو الذي أشعل النار الذي وجد جو لابيل جذوتها على وشك أن تنطفئ عندما قدم أول مرة إلى القرية؟.!

على لسان جو

في عام ١٩٣٠ نشرت صحيفة هاليفاكس هيرالد تقرير عن الحدث بعنوان صائد الفراء المتجول جو لابيل يعثر على قرية الموتى يصف الحدث من وجهة نظره " لقد شعرت مباشرة أن هناك شيء غريب، عندما نظرت إلى الصحاف التي تحوي طعام لم يتم الانتهاء من إعداده، أن هناك شيء حصل لهم أثناء إعدادهم لوجبة العشاء، و في كل كوخ قمت بفتحته وجدت

بنادقهم مازالت هناك بجانب الأبواب و ليس من عادة رجال الاسكيمو أن يخرجوا أبدا من المنزل من دون بنادقهم فعرفت أن شيء مريعا قد حدث."

ما الذي حدث لأهل القرية

تضاربت الآراء و التوقعات عما حصل لأهل القرية، لم تكن هناك أية أدلة عما حدث و كيف اختفى ما يقارب ٣٠ رجل و امرأة و طفل هكذا، لا توجد أية آثار لجريمة قتل أو عراك من أي نوع.

اختطاف من قبل فضائيين

في النصف الثاني من القرن العشرين توقع العديد من المتخصصين في علم الأجسام الغريبة الطائرة (UFO) أن سكان القرية كانوا ضحايا لأكبر عملية اختطاف من قبل الفضائيين على مر التاريخ و بني هذا التوقع على ما رآه السيد لورانت وابنيه قبل الحادثة بفترة وجيزة من نور أزرق غريب في السماء مصحوبا بمجسم اسطواني ثم اتخذ شكل رصاصة متوجها نحو القرية، و قد يكون هذا التفسير مقبولا على اعتبار انه لم يكن هناك أية آثار على عراك أو جريمة و لم تكن هناك آثار لخروج أهل القرية من أية طريق بشهادة السيد لابيل الخبير في تعقب الآثار وكأنهم تبخروا في الهواء.

لكن هل ستقوم الكائنات الفضائية بربط الكلاب وطهو الطعام ونبش القبور ووضع النفايات مكانها؟ وهل ستقوم بتخريب البيوت وتكسيرها مثل ما حدث في كوخ مكنزي؟

الخاتمة

بعد مرور عام على الحادثة قامت الحكومة الكندية بهدم القرية بالكامل ومسحها من جميع الخرائط الحكومية وبالرغم من أن بعض الخرائط كانت ما تزال تحمل اسم وموقع القرية حتى منتصف الخمسينات إلا أنها أزيلت الآن بالكامل من الخرائط الحديثة. واعتبرت القضية غير محلولة إلى هذا اليوم

لغز الاختفاء الرهيب

السفر عبر الزمن هو احد المواضيع التي دار حولها الجدل و مازال، فالكثير من العلماء يؤمن بإمكانية حدوث ذلك لكن العقل البشري لم يصل بعد إلى التقنية التي تمكنه من القيام بالتجول خلال الزمن جيئة وذهابا آناً في الماضي و آناً في المستقبل.

ويعتبر البعض قصة أصحاب الكهف إنما هي عبارة عن أشخاص سافروا عبر الزمن حيث استيقظوا بعد ثلاثمائة سنة ليجدوا أنفسهم في زمن آخر والأقوام الذين كانوا معهم رحلوا ورحل بعدهم أقوام أخرى وكانت الديانة التي لجئوا للكهف من اجلها قد انتشرت.

وكانت رواية هربرت ويلز (آلة الزمن) احد أهم الأعمال الروائية التي تصور الفكرة تصويرا دقيقا حيث يسافر بطل الرواية إلى المستقبل ليرى التطورات التي ستحدث نتيجة للحاضر وان كانت الرواية ذات فكرة فلسفية إلا أنها تناولت السفر عبر الزمن كموضوع قابل للحدوث.

ويقول العلماء إن السفر إلى المستقبل ممكن أن يحدث في شكل نوم عميق أو البقاء متجمدا لمدة ١٠٠ سنة ثم الاستيقاظ في قرن آخر، لكن السفر إلى الماضي يحدث في شكل واحد وهو الانطلاق بسرعة تفوق سرعة الضوء، فلو انطلق احدهم يلف العالم مئة مرة بسرعة الضوء فهو سيعود إلى نقطة الانطلاق قبل أن يبدأ!!!.

هل رأى المستقبل ؟

في عام ١٩٣٥ تعرض الطيار فيكتور غودارد من سلاح الجو البريطاني إلى تجربة مروعة، فبينما كان يقود طائرته من أدنبرة في اسكتلندا عائدا إلى قاعدته في اندوفر في انجلترا، قرر أن يحلق بطائرته من فوق مطار مهجور في دريم لا يبعد كثيرا عن أدنبرة، كان المطار مليء بأوراق الأشجار و كانت الأبقار ترعى فيما كان سابقا مكانا لوقوف الطائرات. فجأة واجه غودارد عاصفة مصحوبة بغيوم صفراء وبنية اللون فقد معها السيطرة على طائرته ، وبدأ تنحدر في دوامة نحو الأرض لكن غودارد بالكاد استطاع تفادي الاصطدام بالأرض فلاحظ انه يتجه بطائرته رغما عن إرادته إلى مطار دريم المهجور وعندما اقترب منه اختفت العاصفة فجأة كما أتت و إذا به يحلق في جو صافي وشمس ساطعة لكن مطار دريم المهجور لم يعد مهجورا فقد كانت هناك أربع طائرات مصطفة في المطار ثلاث منها كانت من نوع ذات السطحين مصبوغة بلون اصفر غير مألوف، والرابعة كانت أحادية السطح والتي لم يكن سلاح الجو البريطاني يملكها في عام ١٩٣٥و هي سنة وقوع الحادثة، وكان هناك ميكانيكيون يعملون في المطار و يرتدون زي عمل أزرق اللون و هو ما اعتقده غودارد غريبا جدا فالميكانيكيون في سلاح الجو البريطاني يرتدون زي بني اللون عادة، والأغرب من ذلك إن أي من الميكانيكيين الذين يعملون في المطار لم يلاحظ تحليقه فوقهم أبدا، فجأة هبت نفس العاصفة لكنه استطاع أن يتفاداها و أن يذهب إلى إندوفر .

الأمر الغامض في هذا هو أن سلاح الجو البريطاني قام في عام ١٩٣٩ بتغيير لون طائراته إلى اللون الأصفر و ضم إلى طاقمها الطائرة أحادية السطح و قام بتغيير زي الميكانيكيين إلى اللون الأزرق . فهل طار غودارد أربعة سنوات إلى المستقبل حيث رأى ما الذي سيحدث في عام ١٩٣٩ ثم عاد إلى عام ١٩٣٥ ؟ .

الساعة السويسرية في الضريح الصيني

في عام ٢٠٠٨ قام علماء آثار صينيين بنبش ضريح مغلق عمره أربع مائة سنة يعود إلى عائلة مينغ الملكية التي حكمت من عام ١٣٦٨ إلى ١٦٤٤ ، و عندما قاموا بإزالة التراب عن الكفن الموجود بالضريح سقطت منه قطعة حجر صغيره على الأرض لكنها أحدثت صوتا يشبه صوت المعدن لفت انتباه الحاضرين، عندما التقطوها و جدوا أنها كانت عبارة عن خاتم صغير فقاموا بإزالة بقايا التراب العالق به و فحصوه بدقة فبدأ شكل الخاتم يتضح أكثر انه كان ساعة صغيرة من ماركة الساعات السويسرية و كانت عقاربها تشير إلى العاشرة وست دقائق. كان عمر هذه الساعة ١٠٠ سنة و العلماء متأكدون أنهم أول من دخل إلى هذا القبر منذ أن وضعت به الجنائز أي من ٤٠٠ سنة، علما أنه في الوقت الذي حكمت فيه عائلة مينغ الصين لم تكن الساعات بكافة أشكالها قد ظهرت بعد، و كان هناك صحفيان يرافقان العلماء الصينيين و وثقا هذا الكشف في فيلم مما يدعم مصداقية هذه القصة.

رودولف فينتز

في عام ١٩٥٠ ظهر رجل غريب في ساحة تايم سكوير في نيويورك، و كان يرتدي بذلة ممزقة من العصر الفيكتوري و يضع سالفين على جانبي وجهه من الطراز القديم، يبدوا متفاجأ و مذهولا و استغرب الناس الذين كانوا هناك من شكله، يسير من غير هدى فظهرت سيارة مسرعة و اصطدمت به و مات من فوره .

أثناء وجوده في المشرحة وجدت الشرطة انه كان يحمل قطعة معدنية لزجاجة بيرة قيمتها خمسة سنتات و عليها اسم لصالون ليس معروف و لا أحد من قدماء السكان من كبار السن يعرف عن وجوده شيئا، كذلك كان يحمل عملة نقدية بقيمة ٧٠ دولارا تعود للقرن التاسع عشر، فاتورة رعاية حصان و تنظيف عربة من احد الإسطبلات في جادة ليكستنغون، حيث لم يتم العثور على أي إسطبل في تلك الجادة ولم يكن له ذكر في جميع سجلات العناوين أيضا، و عثروا معه على بطاقة عمل عليها اسم ادولف فينتز و عنوان سكنه في الجادة الخامسة في نيويورك، و رسالة مرسلة إليه في عنوانه في الجادة الخامسة بتاريخ يونيو ١٨٧٦.

تدخل المحقق هبرت رايم من قسم الأشخاص المفقودين من شرطة نيويورك ليتأكد من هوية الرجل من خلال المعلومات التي تم العثور عليها، فذهب إلى العنوان المذكور على بطاقة الأعمال و كذلك على مغلف الرسالة لكنه وجد في المكان شركة لا يعرف صاحبها أي شي عنه. كذلك لم يظهر

اسمه في أي من دفاتر العناوين، و لم يكن له سجل بصمات و لم يجد قيام أي احد بالإبلاغ عنه انه مفقود.

لم يستسلم المحقق لذلك بل أكمل بحثه عن أي شيء يقوده لمعلومات عن الرجل الغريب، فوجد في احد دفاتر العناوين الخاص بسنه ١٩٣٩ ذكر لشخص اسمه رودولف فينتز جونيور ففرح بذلك و ذهب إلى العنوان المذكور و تحدث مع سكان العمارة فأخبروه بأنه رجل في الستين من عمره و كان يعمل في مكان قريب من سكنه و بعد تقاعده عام ١٩٤٠ ذهب إلى مكان لا يعلمون عنه.

ذهب المحقق للبنك ليستعلم عنه فاخبروه انه مات قبل خمسة أعوام لكن أرملته مازالت حيه وتعيش في فلوريدا، عندما قام بالاتصال بها أخبرته بان والد زوجها كان بالفعل يسكن حيث ذُكر على بطاقة العمل التي وجدت مع مقتنيات الرجل وأخبرتهم أنه عندما كان في التاسعة والعشرين من عمره ذهب يتنزه سيرا على الأقدام و لم يعد للمنزل أبدا و كان ذلك في عام ١٨٧٦.

قيل أن هذه القصة محض خيال ابتدع أحداثها وشخوصها احد كتاب القصة القصيرة في احد المجلات، لكن احد الباحثين في أرشيف الأخبار في برلين وجد خبر في ابريل من عام ١٩٥١ عن القصة يرويها كما هي مذكورة اليوم و ذلك قبل أن يقوم كاتب القصص الخيالية بكتابة قصته بخمسة أشهر بالضبط، بالإضافة إلى ذلك أفاد عدد من الباحثين عثورهم على أدلة عن أدولف فينتز و كذلك عن اختفاءه بعمر ٢٩ عام ١٨٧٦ .

مسافر لا بلد له

في ابريل عام ١٩٥٤ في مطار هانيدا الدولي في طوكيو توقفت إحدى الطائرات القادمة من إحدى الدول الأوروبية و أنزلت جميع ركابها، كان من بين الركاب رجل قوقازي القسمات في منتصف العمر يرتدي ملابسه بأناقة، أخبر موظفي الجمارك بأن هذه زيارته الثالثة هذه السنة إلى اليابان ، وكانت لغته الأساسية الفرنسية لكنه كان يتحدث عدة لغات أخرى مثل اليابانية وعندما سألوه عن بلده الأصلي الذي جاء منه أخبرهم أنه ينحدر من بلد يدعى تورد Taured))، استغربوا من ذلك و أخبروه أنه لا يوجد هناك أي بلد يدعى (Taured). أصر على ذلك و أخرج لهم جواز سفره الذي بالفعل كان قد تم إصداره من دولة تدعى تورد التي ليست موجودة على وجه الأرض، وكان جواز السفر يحمل أختام التأشيرات التي أكدت أقواله بأنه قد حضر لليابان قبل ذلك و ذهابه إلى عدة دول أوروبية أخرى.

طلب منه المسئولون أن يقوم بتحديد بلده على الخريطة فوضع أصبعه على إمارة أندورا وهي دولة صغيرة جدا تقع جنوب غرب أوروبا، أصبح الرجل أكثر حيرة و غضبا حيث انه لم يسمع أبدا بإمارة اندورا و استغرب من عدم وجود بلده على الخريطة و هي القائمة منذ ما يقارب الألف سنة .

وجد مسئولو الجمارك بحوزته عدة عملات نقدية من عدة دول أوروبية مختلفة، بعد ذلك قاموا بأخذه إلى أحد الفنادق المحلية و وضعه في

إحدى الغرف يرافقه شخصين لحراسته حتى يتم التوصل إلى حل لهذا الأمر الغامض

تم التحقق من الشركة التي ادعى انه يعمل لصالحها لكن المسئولين في الشركة أوضحوا بشكل قاطع أنهم لا يعرفون من هو و لم يسمعوا به من قبل. كذلك أفاد الفندق الذي أخبرهم بأنه قام بحجز غرفة فيه بأنه لا يعرف عنه أي شيء، كذلك تم التحقق من الشركة اليابانية التي ادعى انه قادم لانجاز بعض الأعمال معها إلا أن الشركة اليابانية كذلك نفت معرفتها به بتاتا، كل ذلك بالرغم من امتلاكه لعدد غزير من الوثائق التي تدعم إدعائه.

عندما تم فتح غرفة الفندق التي تم وضع الرجل فيها كانت المفاجأة، فالرجل لم يكن موجوداً برغم وجود الحارسين على الباب طوال الوقت و على الرغم من كون الغرفة تقع في طابق مرتفع و نافذتها لا تحوي شرفه يمكن الهروب منها، ليس ذلك فقط بل أن حقيبته و جواز سفره و جميع وثائقه التي تم حجزها في غرفة الأمن في المطار اختفت كذلك..

من هو هذا الرجل؟ وأين ذهب أو كيف ذهب؟ و بالأحرى من أين أتى؟ لا احد يدري،، بعد ذلك لم يُرى مجددا و لم يتم حل هذا اللغز الغام

لغز قضية تمام شد

كان الجواهري جون ليونز يتنزه مع زوجته على شاطئ سمرتون في الساعة السابعة من مساء ٣٠ نوفمبر ١٩٤٨، وعلى بعد عشرين ياردة منهما كان هناك رجل أنيق يجلس متكئاً على الجدار البحري قبالة الشاطئ ورجلاه ممدودتان و يضع قدميه فوق بعضهما بشكل متصالب ، أثناء ذلك لاحظه الزوجان وهو يمد ذراعه اليمنى إلى أقصى ما يستطيع ثم تركها تسقط بإهمال كأنه كان ثملا، هذا ما اعتقده السيد جون و لم يعيراه اهتماما ومضيا يكملان نزهتهما .

بعد نصف ساعة كانت السيدة اوليف نيل و رفيقها السيد غوردان، ينظران من فوق الجدار البحري وشاهدا نفس الرجل يتمدد في نفس البقعة، وذلك خلال الفترة التي تمت إضاءة أنوار الشارع خلالها. قالت السيدة بأنه كان هناك أشخاص آخرون من ضمنهم رجل ربما في الخمسينات من عمره يعتمر قبعة وقد ظل واقفا ينظر في اتجاه معين وظنت السيدة نيل انه كان ينظر باتجاه ذلك الرجل. وحسب ما قالاه فإنه كان يرقد في نفس البقعة ولم يتحرك أبدا خلال النصف ساعة التي رأياه فيها، وكان البعوض يحوم حول وجهه فلم يحاول إبعاده عنه، ولفتت السيدة نيل انتباه رفيقها متسائلة عما إذا كان نائما، فأخذ ينظر إليه لبرهة وتوقع ساخراً أن يكون ميتا، لكنهما لم يتحققا من الأمر وذهبا في طريقهما .

في اليوم التالي ذهب السيد ليونز عند السادسة وخمسون دقيقة صباحاً ليسبح في نفس الشاطئ الذي كان هو وزوجته يتنزهان بمحاذاته

الليلة الفائتة وعندما خرج من المياه وجد صديقه هناك فأخذا يتجاذبان أطراف الحديث، خلال أحاديثهما لاحظا أن مجموعة من الرجال كانوا يتجمعون حول رجل ميت كان يستلقي في نفس البقعة التي رأى فيها الرجل الغريب في الليلة الماضية وعندما اقترب السيد ليونز ورآه اشتبه أن يكون هو نفس الرجل فذهب لبيته وابلغ الشرطة.

قامت شرطة برايتون بإرسال الشرطي موس إلى الموقع ليتعرف على ما ستصبح لاحقا الجريمة الأكثر غموضاً وغرابة في التاريخ الأسترالي حيث لا هوية للضحية، ولا للقاتل ولا لسبب للوفاة. جريمة مليئة بالألغاز والأسرار والأحداث الغريبة، ارتبطت بأشخاص غرباء واتصلت بها جرائم أخرى لا تقل غرابة .

الميت الغامض

كان يتمدد على الشاطئ بالقرب من الجدار البحري بالضبط حيث رآه الشهود في الليلة السابقة، كانت قدميه متصلبتين وتشيران ناحية البحر وذراعه اليسرى ممدوه بشكل مستقيم بينما ذراعه اليمنى مثنية، كانت أعضاءه قد بدأت بالتيبس، ولم يبدو عليه ما يدل على تعرضه لأي نوع من العنف سواء طعنة سكين أو رصاص مسدس، ولم يكن ينزف بأي شكل من الأشكال. لقد بدا وكأنه مات ميتة هادئة بسلام وقد سقطت منه سيجارته قبل أن ينتهي من تدخينها ووقعت في طية سترته اليمنى التي كان يضغط عليها بذقنه ليبقيها في مكانها ولكن بالرغم من ذلك لم تخلف عليه آثار حروق، وكذلك وجدوا سيجارة أخرى لم يتم تدخينها بعد موضوعة خلف أذنه .

كان الرجل يرتدي قميصا ابيضا بربطة عنق ذات لون احمر مقلمةُ باللونين الأزرق والأبيض، وكان يضع بلوفرا بنيا ومن فوقه معطفا، وبنطالاً بني اللون كان قد قام برتق احد جيوبه بخيط برتقالي ، لم يكن الخيط من النوع الذي يصلح لإجراء الرتوق مما أوحى انه ربما قام بذلك بشكل طارئ. كذلك كان يرتدي جوربين وحذاءا لامعا ذو أربطة، لم تكن عليه قبعة وكان هذا شيئا غريبا في ذلك الوقت. ملابسه كانت توحي بالأناقة لكن ارتداءه لهذه الملابس فوق بعضها في مثل ذلك الجو الحار أثار الاستغراب كأنه كان يرتدي ملابسه على عجل من دون تفكير بما كان يرتدي أو ربما لم يكن لديه مكان ليضع فيه ملابسه فقام بلبسها فوق بعضها.

لوحظ على ملابسه شيء أثار الاستغراب، فقد كانت البطاقة اللاصقة التي تحوي معلومات اللباس والتي تكون بالعادة على شكل قطعة قماش تخاط بمكان ما داخل اللباس ، كانت تلك البطاقات جميعا منزوعة عن ملابس القتيل، وكأن هناك من كان يحاول إخفاء أي معلومات قد تؤدي للكشف عن هوية الرجل.

بعد التحقيق الميداني تم نقل الجثة الغامضة إلى مستشفى اديليد الملكي ، و كإجراء روتيني أعلن الطبيب جون باركلي وفاة الرجل بشكل رسمي ، علل أسباب الوفاة بالسكتة القلبية ، ورجح أن يكون السم هو السبب، وحدد وقت الوفاة عند الساعة الثانية صباحا ثم قام بتحويل الجثة إلى المشرحة.

رجل بلا هوية

بينما كان الأطباء مشغولون بتشريح الجثة ، كان المحققون يواجهون صعوبة قصوى في تحديد هوية الرجل الميت ، فهو لا يحمل أية أوراق ثبوتية. وقد قاموا بالبحث في جميع بلاغات المفقودين فلم يجدوا فيها ما يتطابق مع مواصفات الضحية.

لجأ المحققون إلى الحل الذي لم يحبذوه أبداً و لم يرغبوا باللجوء إليه و هو طلب مساعدة الصحافة للتعرف على هوية القتيل . الشرطة عادة ما تتجنب هذه الوسيلة لأن كل من لديه قريب مفقود سوف يظن بأن الجثة تعود إليه ، وسيكون هناك آلاف الناس يدعون معرفتهم به ، مما يضطر المحققون إلى التأكد من كل إدعاء على حدة مما يضاعف الجهد و يعيق التركيز على القضية.

في عددها الصادر بتاريخ ٢ ديسمبر ذكرت صحيفة الادفرتايزر الخبر على صفحتها الثالثة و أفادت انه يُشتبه في كون الجثة تعود للسيد إي سي جونسون البالغ من العمر ٤٥ عاماً، لكن في اليوم التالي دخل رجل إلى قسم الشرطة و اخبرهم أنه هو السيد إي سي جونسون وهو حي يرزق و بذلك أعادهم إلى نقطة الصفر.

صحيفة نيوز المسائية قامت بنفس اليوم بنشر صورة الضحية على صفحتها الأولى فانهمرت الاتصالات على قسم الشرطة من أناس يزعمون تعرفهم على صاحب الجثة.

تقدم إلى قسم الشرطة شخصين ليؤكدان أنهما تعرفا على هوية الضحية وهو السيد روبرت والش ذو الثلاثة و الستون عاما و الذي يمتهن قطع الأخشاب، وكان السيد والش قد سافر قبل عدة أشهر ليشتري بعض الخراف من مدينة كوينزلاند لكنه لم يعد أبدا.

وتقدم للشرطة شخص يدعى جيمس ماك ليتعرف على هوية الضحية لكنه حين نظر إلى الجثة لم يستطع ذلك، وبعد مرور ساعة على مغادرته قسم الشرطة اتصل بهم و اخبرهم انه عندما شاهد الجثة لم يكن واثقا بالبداية بسبب لون شعر الضحية ولكنه الآن متأكد بأنه السيد روبرت والش.

لكن السيدة اليزابيث تومسون وهي أحد الشخصين اللذان زعما في البداية تعرفهما على الضحية على أنه السيد والش، حين شاهدته للمرة الثانية غيرت رأيها و قالت انه ليس هو فقد كان لدى السيد والش ندب واضح في جسده و كانت ساقيه كبيرتين و هذا ما لم يكن لدى الميت.

لم تكن الشرطة أساساً واثقة من انه كان السيد والش و زادت أقوال اليزابيث تومسون من شكوكها ، فالسيد والش كان في الثالثة و الستين من العمر بينما عمر الضحية لا يبدو أنه يتجاوز الخامسة و الأربعين ، بالإضافة إلى ان السيد والش كما قيل عنه يمتهن قطع الأخشاب و يظهر تأثير ذلك واضحا على يديه لكن يدا الضحية كانت مهذبتين و إن كان يمتهن قطع الأخشاب فلا بد انه لم يمارس ذلك خلال الثمانية عشرة شهراً الماضية و هذا لا يتوافق مع وصف السيد والش.

خلال الشهور التالية تواترت على الشرطة الإفادات التي تتعلق بهوية الميت حتى وصل عددها في عام ١٩٥٣ إلى ٢٥١ إفادة زعم أصحابها بأنهم رأوا الميت أو يعرفون من هو . لكن أيا من تلك الإفادات لم تكن ذي فائدة للشرطة.

وحاول المحققون أن يتعرفوا عليه من خلال سجلات البصمات، فأخذت بصمات جميع أصابعه وتمت مطابقتها مع كافة سجلات البصمات في استراليا وبعد ذلك في جميع الدول الناطقة باللغة الانجليزية، و قاموا بطلب مساعدة اسكتلانديارد و المباحث الفدرالية الأمريكية ، لكن بدون نتيجة تذكر .. كأن هذا الرجل الميت لم يكن له وجود قبلا على هذه الأرض !.

تشريح الجثة

في المشرحة تم تجريد الرجل من ملابسه و ترقيمها، و فرغت جيوبه ووضعت ممتلكاته على الطاولة. كان يحمل تذكرة قطار من الدرجة الثانية متجهة من المدينة إلى الضاحية الساحلية لشاطئ هينلي ، ولم يتم استخدامها بعد، و كان معه ايضاً تذكره حافلة قدم بها إلى المدينة، كان مكان توقف الحافلة يبعد مسافة ألف و مائة متر شمال الشاطئ حيث مات.

بالإضافة إلى ذلك كان معه مشط معدني من النوع الأمريكي، علبة سجائر من نوع آرمي كلوب، أعواد ثقاب من نوع براينت و ماي، علكة و حلوى. لكن لم يكن معه أية أوراق تثبت هويته أو جواز سفر ولم يكن يحمل أموالا و لا حتى محفظة نقود، ربما كان بالفعل معه نقود لكنها سُرقت مع المحفظة، لا أحد يعلم ذلك.

اظهر تشريح الجثة الذي قام به أخصائي علم الأمراض الدكتور جون دوير أن آخر وجبه تناولها الضحية كانت فطيرة لحم قبل أربع ساعات من حدوث الوفاة و كانت مختلطة في معدته بكمية كبيرة من الدم، مما يدل إلى تعرضه للتسمم، لكن تحليل بقايا الفطيرة اظهر أن التسمم لم يكن منها.

وربما كان هذا هو التفسير لسلوك الرجل غير الطبيعي عندما شوهد في تلك الليلة على الشاطئ في ملابس لا تناسب أجواء ذلك المكان والطريقة التي مد بها ذراعه اليمنى ثم يجعلها تسقط بإهمال مما دفع الشهود إلى الاعتقاد بأنه كان ثملاً، فهو بالحقيقة لم يكن ثملا وإنما كان ذلك السلوك بتأثير من الجرعة القاتلة لسم ما ذو مفعول بطئ.

كانت أعضاءه الداخلية في حالة غير طبيعية حيث كان دماغه في حالة احتقان و كذلك معدته و أمعاءه و كليتيه و كبده، و كان الطحال أضخم ثلاث مرات من حجمه الطبيعي بشكل مفزع ، و لاحظ الطبيب أن هناك فيضا دمويا في الأوعية الدموية للكبد. وكانت هذه علامات تسمم واضحة ، ودارت الشكوك حول كونه انتحر بتناول السم.

قام خبير كيميائي بإعادة فحص الدم و الأعضاء الداخلية بطلب من الدكتور دوير وذلك لتتبع السم و معرفة مصدره ولكن النتيجة كانت صادمة ومذهلة، فلم يكن هناك أية آثار لأي نوع من أنواع السموم في أعضاء ودم الضحية. و قال الدكتور دوير كرد فعل على ذلك في تصريح قام بكتابته : " إنني منذهل جدا لأنه لم يجد شيئاً، لكنني متأكد تماماً أن الوفاة لم تحدث

لأسباب طبيعية ، بل إنني مقتنع أن السبب وراءها هو السم و الذي قد يكون تم ابتلاعه في مادة منومة".

الحقيبة البنية

في ١٢ يناير من عام ١٩٤٩ حدث تطور غريب في القضية. بما إن الرجل كان يحمل تذكرة استخدمها للقدوم إلى المدينة فالشرطة توقعت أن يكون مع هذا الرجل حقيبة ملابس وأنه ربما قام بوضعها في مكان ما، فتم أخطار جميع الفنادق و النُزل الموجودة في مدينة أديليد، و قد أثمر هذا الجهد، حيث وجد الموظفون في محطة قطار اديليد حقيبة سفر بنية اللون مصنوعة من الجلد ، كانت هي أيضا منزوعة الملصقات ، أي مثل ملابس الضحية ، وقد تم إيداعها في غرفة التخزين بالمحطة في الساعة الحادية عشرة صباحاً بتاريخ الثلاثين من نوفمبر ١٩٤٨.

كانت الحقيبة تحتوي على رداء نوم احمر اللون ذا نقوش مربعة، عدة بيجامات، خف مصنوع من اللباد بلون احمر، أربعة أزواج من الملابس الداخلية، أربعة أزواج من الجوارب، عدة حلاقة تحتوي على موس و مبرد و فرشاة حلاقة، بنطلوناً بلون بني فاتح اللون يوجد بعض الرمل في طياته، عدة خياطة تحتوي على بكرة خيوط ذات لون برتقالي، ربطتي عنق، ثلاثة أقلام رصاص، مقص و سكين مائدة تم شحذها لتصبح سلاحاُ، علبة من الصفيح خاصة بتلميع الأحذية، قداحة سجائر، قميص واحد و كانت البطاقة اللاصقة الخاصة به منزوعة أيضا، مفك كهربائي و

فرشاة رسم كانت عادة تستخدم من قبل الضابط البحري في سفن البضائع لتعليم البضائع التجارية.

المحتويات أظهرت انه تم إعداد الحقيبة من اجل إقامة لا تتعدى يومان أو أسبوع على الأكثر ، لكن لم يكن هناك إلا قميص واحد فقط ، فإن كانت هذه الحقيبة تخص القتيل فهو لم يبدو كرجل لا يرتدي إلا قميصا واحد لمدة أسبوع .

الشرطة استطاعت ربط الحقيبة بالقتيل لوجود بكرة الخيوط التي كانت مطابقة تماما لنوع ولون الخيط الذي استخدمه القتيل لرتق جيب معطفه الذي كان يرتديه عندما مات على الشاطئ، ولم يكن الخيط هو الدليل الوحيد على أنها حقيبته ، فإضافة إلى ذلك وجود المحققون بأن جميع الملابس التي احتوتها الحقيبة كانت مطابقة لحجمه.

بعد اطلاع احد الخبراء على الملابس الموجودة في الحقيبة أكد أن الخياطة المستخدمة في تجهيز الملابس كانت من صناعة ماكينات خياطة لا توجد إلا في أمريكا فقط و أن هذه الملابس لا يمكن استيرادها و أنما جلبها معه عندما أتى إلى استراليا قادما من أمريكا أو أنه اشتراها من شخص ما قادم من هناك.

احد الأشياء الهامة في هذه الحقيبة هو وجودة بطاقة لاصقة على ربطة عنق تحمل الاسم T Keahe وأخرى على سترة مكتوب عليها Kean وكذلك على كيس مغسلة تحمل الاسم Keane و تم البحث عن أي شخص مفقود بهذا الاسم فظهر ان هناك بحارا مفقود اسمه توم كين

(Tom Kean)، لكن عندما قام زملاء توم من البحارة بمشاهدة الجثة التي تم تحنيطها أكدوا أنه لم يكن هو. و اظهر بحث واسع للوكالات البحرية بأنه لم يكن هناك بينهم من يحمل اسم كين أو كيني على الإطلاق.

لكن لماذا تم نزع جميع البطاقات عن ملابس القتيل باستثناء هذه؟!

باعتقاد الشرطة أنها تركت عمدا من دون أن تنزع و ذلك لأن اسم القتيل ليس كين.

هذه الملابس (السترة وربطة العنق) كان عليها تركيبة خاصة من الأرقام تُستخدم من قبل مغاسل الملابس ، كانت هذه الأرقام توضع على الملابس عند استلامها ، لتكون بديلا في حال تم فقدان وصل التسليم . قامت الشرطة بالبحث المكثف على جميع مغاسل الملابس في البلاد علها تجد المغسلة التي تستخدم هذه التركيبة من الأرقام لكنها لم تعثر عليها أبدا.

المزيد من التحقيق

بعد أربعة أشهر على اكتشاف جثة الرجل الغامض طلبت الشرطة من أخصائي علم الأمراض و الأستاذ في جامعة اديليد السيد جون كليلاند أن يقوم بإعادة فحص الجثة من جديد. كليلاند أوضح بعد الفحص بأن الجثة تعود لرجل يتراوح بين الأربعون و الخامسة و الأربعون عاما ، كان طويل القامة بحدود ١٨٠ سم، عريض الكتفين مع وسط نحيل ، أي أنه ذو بنية رياضية ، عيناه عسليتان وشعره أشقر مع بعض الشعر الرمادي، واتضح

من النظر إلى يديه انه لم يكن صاحب حرفة يدوية حيث كانتا مهذبتين و نظيفتين و بدا انه يعتني بهما جيدا .

لاحظ السيد كليلاند أيضا أن أصابع القدم مضغوطة بشكل مستدق ، كأن صاحبها اعتاد لبس بوت ضيق ، ربما كراقص أو كشخص يضطر للبس هذا النوع من الأحذية ليكون جميلاً. وكانت عضلات ساقيه بارزتان و مشدودتان كتلك التي لدى الأشخاص الذين يقومون بالعدو لمسافات طويلة أو راقصي البالية أو راكبي الدراجات، جسده كان رياضيا بشكل مدهش لرجل في عمره، وساقيه لوحتهما الشمس كأنه اعتاد ارتداء السراويل القصيرة، ربما بسبب ظروف العمل.

إعادة الفحص التي أجراها الدكتور جون كليلاند ساعدت على اكتشاف عدة أشياء أخرى، فحذائي الضحية اللتان كان ينتعلهما عند موته كانتا نظيفتان و ملمعتان حديثا و هذا لا ينطبق على حذائي رجل يفترض انه كان يتجول في المدينة قبل أن يحضر للشاطئ، هذا يدل على انه قد مات في مكان آخر و تم نقله إلى حيث وُجد خاصة أن هذا يتوافق مع عدم وجود قيء أو آثار تشنجات في مكان العثور على الجثة عند الشاطئ، وهي من أبرز الأعراض التي تصاحب التسمم .

هذه الفرضية يرجحها أحد المحققين الذين بحثوا في القضية مؤخرا ، قال بأنه عثر في سجلات الشرطة على شهادة تقدم بها أحد الأشخاص خلال التحقيقات في ذلك الوقت وقال فيها انه شاهد في ليلة الحادثة على الشاطئ رجل يحمل رجل آخر على كتفه بالقرب من حافة المياه و يتجه به ناحية

الجدار البحري لكنه لم يرى وجهه، و ظن كما هو حال الشهود الآخرين انه ثمل و صديقه يحمله. لكن القاسم المشترك في شهادات جميع الشهود هو انه لا أحد منهم رأى وجه الرجل الجالس عند الجدار البحري في تلك الليلة و لا أحد منهم متأكد أنه كان هو نفسه من وجد ميتا في اليوم التالي.

رباعيات الخيام و قصاصة تمام شد

اكتشافات الدكتور كليلاند أضافت للقضية المزيد من الغموض و الغرابة، فأثناء تفتيشه ملابس القتيل عثر على جيب خفي صغير تمت خياطته في الجزء المخصص لحزام البنطال لم ينتبه له الأخصائي السابق الذي فحص الجثة، بداخل هذا الجيب الصغير عثر على ورقة مطوية كان مطبوعا عليها الجملة التالية (TAMAM SHUD)، هذه الورقة كانت منزوعة من كتاب قصائد رباعيات الخيام حيث تم قص الورقة بعناية حول الكلمة المكتوبة.

تم استدعاء موظفين من إحدى المكتبات المحلية لترجمة هذه الجملة وأفادوا أنها كلمة فارسية تعني (انتهى) و تكتب باللغة الفارسية تمام شد. سَخرت الشرطة كل طاقاتها للتنقيب عن الكتاب التي نزعت منه هذه النسخة في كافة المكتبات و متاجر بيع الكتب في كافة البلاد، تم نشر صورة عن النسخة بين كافة أقسام الشرطة في الولاية و تم إطلاقها لعامة الناس لعل ذلك يأتي بنتيجة.

المصادفة الغريبة

في الثاني والعشرين من يوليو أي بعد ثمانية أشهر على الحادثة و مع استمرار الشرطة بنشر الموضوع للعامة بما فيها صورة القصاصة ، حدثت مصادفة غريبة ، كان هناك رجل يدعى رونالد فرانسيس ذهب في نزهة مع صهره هيلمان مينكس في سيارة الأخير والتي كان قد أبقاها متوقفة لعدة أيام من دون أن يقفلها على بعد عدة أمتار من شاطئ سمرتون. فرانسيس تذكر بأنه شاهد نسخة من كتاب رباعيات الخيام على أرضية المقعد الخلفي للسيارة و ظن أنها لصهره لذلك لم يسأله عنها. لكن بعد أن نشرت الصحف خبر القصاصة واطلع عليها أتصل بصهره ليتأكد منه عن المكان الذي حصل منه على الكتاب الذي رآه في سيارته. فأخبره بأنه وجد الكتاب في المقعد الخلفي لسيارته حينما كانت متوقفة في شارع موسيلي لكنه لا يعلم من وضعه فيها و لمن تعود ملكيته.

قام السيد فرانسيس بأخذ الكتاب وذهب به إلى قسم الشرطة وسلمه إليهم بعد أن خبرهم بكامل القصة، و عندما تمت مقارنة الورقة مع الكتاب تبين على الفور من أنها قد نزعت من هذا الكتاب بالتحديد، الغريب في الأمر أن هذه الطبعة من الكتاب تعد الأولى حيث طُبعت عام ١٨٥٩ من خلال ويتكومب و تومبس ولذلك تعتبر قيمة ونادرة، فإذا كان القتيل يريد أن ينزع هذه الصفحة فقط و يقوم برمي الكتاب فلماذا لم يقم بشراء أية نسخة بدلا من الحصول على هذه النسخة القيمة ثم رميها بعد ذلك ؟.

الغرابة لم تتوقف عند هذا الحد ففي آخر صفحة من الكتاب عثرت الشرطة على شفرة مكتوبة بقلم الرصاص لكن من غير المعلوم من هو كاتبها، هل هو الضحية أم شخص آخر، كانت الشفرة مكتوبة على شكل خمس اسطر متتالية وكان واضحا بأنه قد تم شطب السطر الثاني، وقد بدت كالتالي:

- **WRGOABABD**
- ~~**MALIAOI**~~
- **WTBIMPANETP**
MALIABOAIAQC
- **ITTMTSAMSTGAB**

لم يكن واضحا من خط اليد هل الحرفين الأولين من الكلمتين الأوليين في السطرين الأول والثاني M أم W، لكن يُعتقد أنها W و ذلك لاختلاف كتابتها عن كتابة حرف M في السطر الرابع. و كانت هناك علامة (x) فوق الحرف O في السطر الرابع. لم تكن الشرطة متأكدة هل هذه العلامة لها معنى في الشفرة أم أنها وضعت عشوائيا، الشرطة لم تكن واثقة كذلك ما إذا كانوا أمام شفرة أو مجرد كتابات (شخابيط) لا معنى لها. ولهذا تم التواصل مع خبراء التشفير في استراليا و استدعاؤهم لفك هذه الشفرة لكن لم يفلحوا في ذلك.

عندما تم تحليل الشفرة من قبل وزارة الدفاع الاسترالية قالوا بأن الرموز ناقصة مما يستحيل معه توفير نمط يمكن العمل على أساسه، أو أنها قد تكون شفرة بديلة معقدة،و ربما هي استجابات لا معنى لها صدرت

من عقل مضطرب. و أطلعوهم على استحالة توفير إجابات مرضية فيما يخص ذلك.

تبرعت جامعة اديليد لفك هذه الشفرة لكن ذلك لم يؤتي ثماره أيضا، كانوا بحاجة إلى رؤية الطبعة الأولى من كتاب رباعيات الخيام لكنهم لم يجدوا أي نسخة من هذه الطبعة، حتى النسخة التي احضرها رونالد فرانسيس للشرطة كانت الشرطة ولسبب ما قد تخلصت منها.

الممرضة المجهولة

لم تكن هذه الشيفرة أو الشخبطات الصادرة من العقل المضطرب هي الشيء الوحيد الذي تم العثور عليه في آخر صفحة بالكتاب، كان مكتوبا هناك رقم هاتف يعود إلى ممرضة سابقة تعيش في شارع موسيلي، هذه الممرضة تدعى تيريزا بول أو تيريزا جونسون، كانت تعيش في شارع موسيلي تماما فوق شاطئ سمرتون حيث مات الضحية.

ذهبت الشرطة إلى منزل تريزا للتحقيق معها، أخبرت الشرطة بأنها لم تكن في المنزل في ذلك المساء أي في الثلاثين من نوفمبر، لكن أحد جيرانها اخبرها أنه سمع صوت رجل غريب ينادي بمنزلها في نفس الليلة التي لم تكن فيها بالمنزل. لم تعرف الشرطة بالطبع من هو هذا الرجل.

عندما سُئلت عن رقم هاتفها الموضوع في كتاب القصائد الذي وجدوه مرميا في سيارة هيلمان ميكس ، أفادت بأنها كانت تملك نسخة من هذا الكتاب عندما كانت تعمل ممرضة في مستشفى نورث شور الملكي عام

١٩٤٥ و قامت بإهدائها إلى جندي يدعى الفريد بوكسيل و الذي يقال عنه انه كان يعمل في وحدة الاستخبارات، و أخبرت الشرطة بأنها انتقلت للعيش في ملبورن بعد الحرب و تزوجت و أنه أتى للبحث عنها هناك لكنها أخبرته بأنها لا تريد أية علاقة معه لأنها امرأة متزوجة الآن . لكن هذا لم يكن جوابا على السؤال الذي سئلت إياه و هو ما سبب وجود رقم هاتفها في أخر صفحة في الكتاب.

تم عرض قالب مأخوذ عن وجه الجثة المجهولة على تريزا، و أشار الشرطي الذي قام بعرضه عليها بأنها شعرت بالصدمة الشديدة و كاد أن يغمى عليها حين رأته. أنها ممرضة و معتادة على رؤية الموتى فما الذي أفزعها؟ .. هل كانت تعرف من هو؟ .. بدا من ردة فعلها أنها تعرفه، لكنها ادعت عكس ذلك .

قامت الشرطة بالبحث عن الفريد بوكسل هذا آملين أن يجدوا معه ما قد يحل لغز القضية، وبالفعل وجدوه حيا يرزق ويعمل في صيانة الحافلات في راندويك. أخبرهم بأنه لا يعرف من هو الرجل القتيل لكنه قال شيئا زاد من غموض القضية وتعقيدها، فهو مازال يحمل النسخة التي أعطتها له تريزا كاملة لم ينقص منها أية صفحة على الإطلاق. وكانت قد قامت بإعادة كتابة الرباعية رقم ٧٠ في أول صفحة من الكتاب :

حقا، حقا، لقد تبت كثيرا قبلا أقسمت، لكن هل كنت صاحيا عندما أقسمت بعد ذلك أتى الربيع حاملا ورودا باليد توبتي القديمة تمزقت أشلاء

توسلت تريزا للشرطة من أجل إلا تكشف عن اسمها في التحقيقات لأنها امرأة متزوجة ولا تريد أي شيء أن يمس سمعتها و يؤثر على زواجها، خاصة وأن زوجها لا يعلم شيء من ذلك و بالنسبة لها الماضي انتهى. و طلبت منهم أن يشيروا إليها في تحقيقاتهم وفي ملفات القضية بأسم جستين وهو الاسم الذي وقعت به نسخة رباعيات الخيام التي أهدتها لألفريد. وفي غباء واضح من الشرطة وافقوا على طلبها هذا و لم يجروا المزيد من التحقيقات معها ولو قاموا بذلك لكشفوا الكثير من خيوط القضية وأولها هوية القتيل لأن تريزا تعرف تماما من هو. لكنهم فضلوا أن يتكتموا على اسمها الحقيقي الذي لم يُكشف عنه إلا لاحقا عن طريق الخطأ.

الشيء الذي لم تعرفه الشرطة هو أن تريزا لم تكن متزوجة عندما أخبرتهم بذلك و توسلت إليهم ألا يدمروا زواجها. كانت تريزا شخصا مثير للشكوك و الفضول فعندما كانت تعمل في المستشفى عام ١٩٤٥ كانت تُعرف بإسم جستين و لم تكن متزوجة، ثم انتقلت إلى منزل أمها في ملبورن و أنجبت طفلا من أب مجهول ثم انتقلت إلى اديليد، و كان الاسم جونسون الذي أعطته للشرطة هو اسم حبيبها الذي تنوي الزواج منه بعد أن ينهي إجراءات طلاقه التي ستتم في عام ١٩٥٠.

المحقق المتقاعد جيرالد فيلتس قام بمقابلة تريزا عام ٢٠٠٢ من أجل كتابه عن القضية والذي اسماه الرجل المجهول، و قد وصفها بالمراوغة، وقال بأن ليس لديها أية استعداد للإدلاء بأي شيء يتعلق بكتاب رباعيات الخيام أو الفريد بوكسيل أو القتيل، قائلة بأنها لا تعرف شيئا لا في ذلك الوقت ولا الآن. لكنه يعتقد بأنها تعرف الكثير.

كان هناك أمل بعد أن مات زوجها أن تكشف تريزا السر الذي كانت تخشى افتضاحه لكنها على عكس التوقعات رحلت عام ٢٠٠٧ وهي تحمل سرها معها إلى العالم الآخر.

ما زالت القضية مفتوحة

تولى الجيش الاسترالي إجراءات دفن الميت و قامت إحدى المؤسسات الخيرية بتحمل تكاليف الدفن و كتب على شاهد قبره (هنا يرقد الرجل المجهول). و قيل انه بعد دفنه بعدة سنوات شوهدت امرأة مجهولة تزور قبره، وفي إحدى المرات عندما خرجت من المقبرة كانت الشرطة بانتظارها، سألوها إن كانت تعرف الرجل الذي تقوم بزيارة قبره لكنها أنكرت ذلك. وفي نفس الوقت تقريبا تقدمت موظفة استقبال تعمل في فندق ستارثمور المقابل لمحطة قطار اديليد إلى الشرطة وأخبرتهم بحادث ذو صلة بالقضية، قالت إن رجلا غريبا قام بحجز الغرفة رقم ٢١ في الفندق في نفس الوقت الذي عثر فيه على الجثة، وغادر الفندق في تاريخ ٣٠ نوفمبر، وعندما ذهبت عاملة النظافة لتنظيف غرفته وجدت حقيبة طبية سوداء و حقنة للاستخدام تحت الجلد خلفها في الغرفة.

محاولا كشف القضية استمرت من دون جدوى، العديد من علماء الفلك والرياضيات حاولوا فك الشفرة، لكن الفشل كان دوما حليفهم. ويعتقد المحقق فيلتس أن الشفرة كانت عبارة عن حروف أولية لكلمات يُقصد بها جملة ذات مغزى، على سبيل المثال يكون السطر الأخير عبارة عن جملة : (لقد حان الوقت للعيش في شمال استراليا في شارع موسيلي).

قضية "تمام شد" لازالت مفتوحة حتى يومنا هذا . خلال العقود المنصرمة ظهرت عشرات النظريات والفرضيات التي حاولت أن تصل إلى حل لهذا اللغز المستعصي . قالوا بأن القضية لها علاقة بالجاسوسية ، وقالوا بأنها ترتبط بنزوة عاطفية وخيانة زوجية .. تكاثرت الأقوال والإشاعات ... لكن لا أحد أستطاع أن يعلل سبب بقاء هوية الرجل الميت مجهولة، كيف يعقل أن لا أحد على وجه الكرة الأرضية يستطيع التعرف على هذا الرجل واثبات هويته رغم أن مئات الصحف حول العالم نشرت صورته على مر السنين، وكانت هناك كتب وأفلام وثائقية عنه بمختلف اللغات ..

من يكون يا ترى .. ما هي قصته ؟ .. ما هو اللغز الذي يقف وراءه؟ .. أسئلة حيرت وأعيت الباحثين .. لا عجب بعد ذلك أن تكون قضية " تمام شد " بملابساتها الغريبة وتفاصيلها الغامضة هي واحدة من أشهر وأعقد ألغاز وأسرار القرن العشرين .

هل هي قضايا ذات علاقة؟

في شهر يونيو من عام ١٩٤٩ عُثر على كيس بداخله جثة تعود لطفل صغير بعمر سنتان في التلال المحيطة بخليج لارغس التي تبعد عشرين كيلو متر شمال سمرتون، الطفل هو كليف مانغنوسن، و كان والده كيث مانغنوسن طريحا بجانبه فاقدا للوعي و يصارع من اجل الحياة، تم نقل الاب الى المستشفى لمعالجته من اثار الصدمة ثم بعد ذلك تم نقله الى مستشفى الامراض العقلية. طريقة العثور على كيث و ابنه الصغير لم تكن

طريقة عادية، فإن الشخص الذي وجدهما رجل يدعى نيل ماكري، نيل قال انه رأى حلما عن كيث وابنه و عن المكان الذي وجدا فيه و هو التلال المحيطة بخليج لارغس و ذلك قبل ليلة واحدة من عثوره عليهما.

كان كيث و ابنه الصغير مفقودان لمدة اربعة ايام و كان الصغير ميتا قبل العثور عليه بيوم كامل، لم يستطع طبيب التشريح ان يحدد سبب الوفاة لكنه توقع ان يكون السم، تماما مثل الرجل الغريب على شاطيء سمرتون.

عندما توجهت الشرطة إلى منزل مانغنوسن لتقابل زوجة كيث، أخبرتهم بشيء غريب حدث معها بعد حادثة ابنها و زوجها، قالت بأن رجلا غريبا كان يغطي وجهه بقناع و يقود سيارة لبيع المثلجات حاول ان يدهسها بسيارته امام منزلها، ثم اوقف السيارة و هددها قائلا ان لا تذهب للشرطة و الا سيجعلها تندم. وقد أخبرها الجيران لاحقا عن رؤيتهم لرجل غريب يراقب منزلها و يحوم حوله، وهي تتوقع أن يكون هو نفس الرجل الذي هددها و اراد دهسها بسيارته.

وتعتقد السيدة مانغنوسن ان يكون سبب كل ذلك هو ان زوجها كان يعرف من هو الرجل الغريب و أراد ان يخبر الشرطة، كان يرتاب في شخص عمل معه عام ١٩٣٩ ويدعى كارل تومبسون . والعجيب أن السيدة مانغنوسن انهارت بعد فترة قصيرة على مقابلة الشرطة لها مما أستدعى العناية الطبية.

ولا تتوقف الأحداث و التهديدات عند هذا الحد، فالسيد غوير الامين العام لنقابة شمال لارغس تلقى اتصالات هاتفية من شخص مجهول يهدده

فيها بأن السيدة مانغنوسن سوف تتعرض لحادث شنيع ان حاول ان يتدخل في موضوعها بأي شكل. كذلك فإن السيد كرتيس رئيس بلدية اديليد تلقى ثلاثة اتصالات تم تهديده خلالها بالقتل إن حشر أنفه في موضوع عائلة مانغنوسن .

رباعيات الخيام مرة أخرى

لم تكن قضية قتيل شاطئ سمرتون هي الوحيدة التي كانت قصائد رباعيات الخيام احد عناصرها، ففي سيدني عام ١٩٤٥ وجد شاب سنغافوري اسمه جوزيف سول ٣٤ عاما ميتا في مغطس الحمام ووجهه نحو الأسفل وبجانبه كتاب رباعيات الخيام مفتوحا، ويعتقد انه مات مسموما كذلك، حدث ذلك قبل شهرين فقط من قيام الممرضة المجهولة تريزا بإهداء نسخة رباعيات الخيام لألفريد بوكسل. هل كان هذا كله محض مصادفة أم أن هناك دور غريب لعبته هذه الممرضة في حدوث هذه الوفيات؟ .

وجوزيف هذا كان شقيق رئيس وزراء سنغافورة، لذلك تم فتح تحقيق رفيع المستوى لمعرفة ملابسات موته، وكانت له صديقة مصففة شعر تدعى غوينث غراهام، أعطاها قبيل وفاته مالا لتنشئ لها عملا خاصا كمصففة شعر، وأصبحت لاحقا شاهدة أساسية في جريمة مقتله، تم استجوابها ، وبعد ثلاثة عشرة يوما وجدت وهو ميتة وعارية في مغطس الحمام وجهها نحو الأسفل، وكان معصميها مقطوعين .

لغز جريمة مزرعة هنتر الغامضة

برغم أن الكثير من الجرائم التي حدثت حول العالم وجدت العدالة طريقها للإمساك بمرتكبيها والزج بهم خلف القضبان أو معاقبتهم بعقوبات أخرى بحسب قوانين كل بلد. إلا إن هناك جرائم لم يتم القبض على فاعليها أبدا ولم تتمكن تحقيقات الشرطة من الوصول إليهم أو كشف النقاب عن هويتهم ، مثل جاك السفاح و قاتل زودياك اللذان يعتبران أشهر قاتلين لم يتم القبض عليهما على الإطلاق . وهناك جرائم اكتسبت شهرتها ليس فقط لأنه لم يتم القبض على من قام بارتكابها، بل لكونها غامضة من ناحية سبب وطريقة ارتكابها و الأحداث التي تحيط بها و هوية فاعلها المجهولة ، كذلك هي جريمة مزرعة (هنتركافيك) في ألمانيا والتي تعد من أكثر الجرائم غموضا وإثارة للحيرة و الفزع في التاريخ الألماني والتي حدثت في عام ١٩٢٢ .

تقع مزرعة (هنتركافيك) في قرية جروبرن التي تبعد عن ميونخ ٧٠ كيلو متر، أي حوالي مسافة ساعة بالسيارة، و كانت هذه المزرعة ومبانيها معزولة في الغابة حيث تبعد مسافة كيلومتر عن القرية، وتعود ملكية هذه المزرعة إلى عائلة غروبر التي تشمل الأب أندرياس، زوجته سيسيليا، وابنته الأرملة فيكتوريا و حفيديه سيسيليا ٧ سنوات و جوزيف سنتان .

الأقاويل والشائعات

كانت عائلة غروبر غنية جدا و أفرادها منعزلين و مقلين في التعاطي مع الآخرين و لا يحضر احد منهم الشعائر الدينية باستثناء الابنة فيكتوريا التي كانت تحضر للكنيسة باستمرار و تغني في الجوقة الخاصة بها ، و كان الآخرون يشعرون بأنها لطيفة المعشر. و كأي مجتمع في العالم حيث لا يتوقف الناس عن تداول حياة الآخرين و أمورهم الخاصة بما فيها من حقائق وأكاذيب، فإن جيران عائلة غروبر كانوا يقولون إن الأب اندرياس لم يكن ودودا تجاه الآخرين وكان شخصا وحيدا حيث لم يكن له أصدقاء من أهل القرية وقيل عنه انه كان ساديا يقوم بضرب زوجته بشكل مستمر ، وكان متعسفا جداً في معاملة أبناءه الذين لم يبقى منهم على قيد الحياة إلا ابنته فيكتوريا، لكن أقاويل الجيران لم تتوقف عند هذا الحد فقد كانت هناك شكوك تدور حول أبوته لحفيده جوزيف ابن ابنته فيكتوريا وبأنه على علاقة محرمة معها و كان يرفض أن تتزوج بأي رجل آخر لأنه كان يعشقها و أراد أن يبقيها تحت سيطرته .

الغموض يبدأ مع خادمة العائلة

كان لدى العائلة خادمة تدعى ماريا عملت على رعاية شئون العائلة والاهتمام بالمنزل منذ وقت طويل، لكن في احد الأيام ظهر على ماريا الاضطراب الشديد وفاجأت العائلة بأنها تريد الرحيل فورا وبأسرع وقت قائلةً بأنها لا تريد البقاء في هذا المنزل دقيقة واحدة، وعندما سألوها عن السبب أخبرتهم بأنها أصبحت منذ مدة تسمع أصوات غريبة أحيانا داخل المنزل وأحيانا أخرى تأتي من خارج المنزل، كذلك أخبرتهم بأنها تسمع

صوت خطوات أقدام في العلية، ماريا كانت تظن أن البيت مسكون بالأشباح مما أرعبها وجعلها تخشى البقاء في المنزل لحظة واحدة، وعند رحيلها وقفت عند الباب تودع السيد أندرياس فلاحظ أن وجهها كان شاحباً من شدة الرعب؛ وقف السيد أندرياس صامتا يفكر فيما أصابها، فأخبرته أنها يجب أن تمضي قبل حلول الظلام وأخذت حقيبتها ورحلت و السيد أندرياس واقف ينظر إليها وهي تتجه إلى الطريق الترابي و تختفي في الضباب .

وعندما سأل الجيران عائلة غروبر عن حقيقة مزاعم الخادمة ردوا بأن المرأة المسكينة تعاني من اضطراب عقلي.

الزائر الغامض

في احد الليالي أواسط شهر مارس من عام ١٩٢٢، بعد رحيل الخادمة بستة أشهر هبت عاصفة ثلجية شديدة وبعد أن هدأت العاصف خرج أندرياس لتفقد ممتلكاته ليرى أن كان حصل لها أية أضرار، لكنه لاحظ أن هناك آثار أقدام حديثة انطبعت بعمق على الثلج فقام بتتبعها ليجد أنها تتجه إلى منزله من الجهة الخلفية و تتوقف فجأة على بعد أمتار من المنزل . أندرياس حاول معرفة من أين أتت الأقدام ، فقام بتتبعها إلى أن وصل إلى داخل الغابة التي تحيط بمزرعته حيث تتوقف هناك، وكأن هناك احد ما كان واقفاً يراقب المنزل، فشعر برعشة رعب تسري في جسده، وعاد مسرعا إلى منزله ليتفقد ممتلكاته خشية أن يكون هناك متطفل يختبئ فيها، بحث في أرجاء المنزل وفي الحظيرة وكذلك في سقيفة الأدوات، لكنه لم يجد أي احد أو أي آثار أقدام حول ممتلكاته وكأن صاحب هذه الآثار

اختفى أو تبخر، احتار أندرياس وظل يفكر في هذه الآثار وتذكر كلام الخادمة عن الأشياء الغريبة التي قالت أنها تحدث في منزله و أنه مسكون بالأشباح ، لكنه طرد هذه الأفكار من رأسه و انتظر قليلا و لما لم يحدث شيء ذهب للنوم.

في نفس الليلة استيقظ أندرياس من نومه على وقع خطوات أقدام تأتي من العلية فأيقظ زوجته بسرعة و ذهبت ليحضر بندقيته ثم صعد إلى العلية و بحث فيها لكنه لم يجد شيئا فعاد إلى النوم و هو يشعر بشيء من الحيرة.

في صباح اليوم التالي لهذه الحادثة ذهب أندرياس ليرى إن كان هناك المزيد من آثار الأقدام حول ممتلكاته لكنه لم يجد شيئا وعندما عاد إلى منزله أثار استغرابه وجود صحيفة غير مألوفة في شرفة منزله فقام بسؤال أفراد عائلته عنها لكن كلهم قالوا بأن هذه أول مرة يرون فيها هذه الصحيفة و أنهم لا يعلمون من أحضرها أو من وضعها هناك.

في الثلاثين من مارس أي بعد عدة أيام من حادثة آثار الأقدام كان أندرياس يتحدث مع احد جيرانه و يسأله إن كان قد رأى أو سمع أي شيء غريب، فأخبره الجار بأنه لم يلاحظ أي شيء من ذلك و أن الأمور تسير بشكل طبيعي.

عندما عاد إلى المنزل ذهب يبحث عن مفاتيح منزله في درج المكتب لكنه وجد أن مفاتيح المنزل قد اختفت ولاحظ أندرياس أثناء بحثه عنها أن

هناك آثار خدوش على قفل الباب الخاص بسقيفة الأدوات وكأن احد ما حاول خلع القفل لكنه لم يستطع ذلك.

في اليوم التالي لهذه الأحداث الغريبة حضرت الخادمة الجديدة والتي كانت تدعى ماريا بوم غارتنر وذلك بعد مضي ستة أشهر على رحيل الخادمة السابقة .. وسوف يكون أول يوم لها في العمل هو آخر يوم لها في الحياة.

اختفاء عائلة غروبر

مرت عدة أيام لم ير فيها الجيران أي فرد من عائلة غروبر، كانت الابنة فيكتوريا هي الفرد الوحيد من العائلة الذي يحضر للكنيسة باستمرار و كانت تغني في الجوقة الموسيقية ، لكنها اختفت و هي التي كان معروفا عنها تقديرها واهتمامها بالحضور والالتزام بالغناء مع الجوقة. كذلك الطفلة سيسيليا تغيبت عن المدرسة لعدة أيام، وكان موظف البريد يعود بالبريد الخاص بالعائلة إلى مكتب البريد كل يوم لعدم وجود من يستلمه منه. كل ذلك أثار تساؤلات في نفوس أهل القرية عن سبب اختفاء عائلة غروبر.

وفي الرابع من ابريل قرر أهل القرية تكوين مجموعة للبحث عن العائلة و معرفة ماذا يمكن أن يكون قد حدث لهم ، فتوجهوا للمزرعة ونادوا على أصحابها لكن لم يجبهم احد ، فقرروا التحقق من الخارج قبل الدخول للمنزل ، وكان الوضع في الخارج هادئا بشكل مريب.

الفاجعة

حينما لم يجدوا شيئا في الخارج قرروا أن يبحثوا داخل المنزل ، وبدئوا بحثهم من الحظيرة ، وعندما فتحوا الباب صعقوا بالمشهد المروع الذي رأوه أمامهم، وجدوا أندرياس و زوجته و فيكتوريا والطفلة سيسيليا غارقين في دماءهم و جثثهم مكومة إحداها فوق الأخرى، لم يكن الطفل جوزيف أو الخادمة الجديدة من ضمن الضحايا فذهبوا للبحث عنهم والتأكد من سلامتهم ، فتوجهوا إلى داخل المنزل وصعدوا للطابق العلوي حيث غرف النوم فوجدوا جوزيف مقتولا في سريره الكائن في غرفة أمه و كذلك وجدوا الخادمة مقتولة في غرفتها وكلاهما كان نائما حينما تم قتلهما.

التحقيقات

حضرت شرطة ميونخ للتحقيق في الجريمة بقيادة المحقق جورج رينغروبر و فريقه المساعد، أظهرت التحقيقات انه تم استدراج الضحايا واحداً تلو الآخر إلى الحظيرة بطريقة ما، و تظن الشرطة أن الجريمة حدثت قبيل الذهاب إلى النوم، لأن كل الضحايا كانوا مرتدين ملابس النوم ما عدا فيكتوريا و ابنتها سيسيليا اللتان كانتا ترتديان ملابسهما العادية و هذا أوحى للشرطة بأنهما كانتا أول من تم استدراجهن إلى الحظيرة.

قام الطبيب الشرعي بفحص الضحايا و أكد أن القاتل عاجل الضحايا فور دخولهم إلى الحظيرة بضربة قوية ودقيقة جدا باستخدام أداة حادة تبين لاحقا أنها كانت معول، واتضح من آثار الجراح أن الضحايا ماتوا على

الفور من أول ضربة وهذا يشير إلى أن القاتل كان متمرسا في استخدام المعول، كما يشير ذلك إلى انه كان قوي البنية. ولاحظ المحققون انه كانت هناك آثار خنق على رقبة فيكتوريا لكنها لم تكن السبب في موتها، كذلك فإن الطفلة سيسيليا لم تمت مباشرة بل بقيت لفترة و هي حية و قامت خلالها بتقطيع خصلات كبيرة من شعرها.

استغرب المحققون من احد التفاصيل التي شاهدوها في مسارح الجريمة فقد لاحظوا أن القاتل قام بتغطية جميع الجثث بشكل أو بآخر، فالجثث الأربعة في الحظيرة تمت تغطيتها بشكل كامل بالقش أما جثة الخادمة ماريا بوم غارتنر فتمت تغطية جثتها بالبطانية و جثة جوزيف الصغير تمت تغطيتها بملابس أمه فيكتوريا.

القضية تزداد غرابة

تحليلات الفحوصات الجنائية للضحايا أظهرت أن الجريمة وقعت في يوم الجمعة الواحد والثلاثين من مارس ١٩٢٢، لكن أثناء استجواب الشرطة للسكان المجاورين للمزرعة أفادوا جميعا بأنهم رأوا دخانا يظهر من المدخنة طوال عطلة نهاية الأسبوع مما يشير إلى أن احدهم كان في المنزل، كما وجدت الشرطة بقايا وجبة طعام تم تناولها حديثاً ، وبدا واضحا بأن شخص ما كان ينام على احد الأسرة قبيل وقت قصير من اكتشاف الجثث في الحظيرة ، وكأن القاتل كان يعتبر نفسه في منزله.

لاحظت الشرطة أيضا أن جميع المواشي كانت بصحة جيدة وأنه تم إطعامها مؤخراً والاهتمام بها حتى وقت اكتشاف الجريمة بالرغم من مرور

أسبوع على وفاة أصحاب المزرعة، ووجدوا كذلك أن كلب المزرعة تم تقييده بنفاذ صبر ، وعلى الرغم من انه كان مرعوبا جداً إلا انه لم يتم إيذاءه.

كل هذه التفاصيل زادت من حيرة الشرطة فمن قد يفعل ذلك؟ .. ولماذا؟ ..

التحريات والمشتبه بهم

احتمل التحريون أن يكون الدافع وراء هذه الجريمة هو السرقة، فعائلة غروبر كانت مشهورة بأنها غنية جداً، و كان من الشائع تواجد اللصوص والمشردون بكثرة في المنطقة ومن المحتمل أن يكون احدهم قد سمع عن العائلة فتحين الفرصة المناسبة لمهاجمتهم وسرقة أموالهم. وظهر خلال التحريات أن فيكتوريا قامت بإفراغ كامل حسابها في البنك قبل بضعة أسابيع من مقتلها و قامت بالتبرع للكنيسة بـــ ٧٠٠ ورقة نقدية، لكن تعليل الجريمة بدافع السرقة تهاوى سريعا، فبالرغم من أن القاتل اخذ فعلا مبالغ مالية كانت موجودة في جيوب الضحايا إلا انه لم يسرق أيا من العملات الذهبية والمجوهرات التي يغص بها المنزل، فالقاتل كما اتضح بقى متجولا في المنزل لعدة أيام ينام ويتناول طعامه بجانب الجثث لغارقة في دماءها، فلو كان يهدف لسرقة المنزل لحصل على ما يريد لكن ذلك لم يكن غرضه من الجريمة كما يبدو.

قامت الشرطة بالتحقيق مع مئات المشتبه بهم من اللصوص والمشردين والمسافرين والعمال المتنقلين، وكان احد أهم المشتبه بهم هو

السيد لورنز شيلتنبور، الذي كان على علاقة غرامية بفكتوريا لمدة من الزمن ويُعتقد أن جوزيف الصغير جاء نتيجة لتلك العلاقة . وعلم المحققون أن فيكتوريا كانت تنوي رفع قضية نفقة على لورنز بحجة انه والد الطفل، وربما يكون ذلك السبب والدافع الذي أثار حنقه ليرتكب جريمته، وعندما سألته الشرطة عن هذه الحقائق قال أن جوزيف ليس ابنه بل ابن فيكتوريا من والدها أندرياس، فالجميع يعلم أنهما كانا على علاقة محرمة. وضعت الشرطة احتمال آخر هو أن تكون هذه الجريمة عاطفية ارتكبها لورنز بسبب معرفته بالعلاقة بين فيكتوريا وأبيها، ومن الأسباب التي جعلت الشرطة تشك في لورنز هي أقوال الشهود عنه، فلورنز كان احد الأعضاء الذين شاركوا في البحث عن عائلة غروبر و لما رآه كلب العائلة الذي كان مقيدا جن جنونه و بدأ بالنباح بانفعال حاد، و قال احد الشهود بأن لورنز لم يظهر أية رد فعل عند رؤيته للمجني عليهم و قام برفع الجثث التي كانت مكومة فوق بعضها بدون أن يتأثر من المنظر و من دون أن ينتظر الشرطة لتقوم بذلك، وكان تبريره للشرطة عندما سألته عن هذا الأمر بأنه كان يبحث عن ابنه جوزيف، كذلك قال الشهود بأنه أثناء البحث عن جثة جوزيف والخادمة كان لورنز يسير في المنزل وهو مدركٌ تماماً لطريقه مما يوحي بأنه كان يعرف المنزل جيدا. لكن برغم ذلك لم تستطع الشرطة أن تجد دليلا حقيقيا يربطه بالجريمة فقامت بإطلاق سراحه كغيره من مئات المشتبه بهم الذين لم تستطع إثبات الجريمة على أي منهم.

كان أحد الاحتمالات هو أن يكون القاتل هو زوج فيكتوريا السابق كارل غابرييل الذي قيل انه قُتل أثناء كمين في الحرب العالمية الأولى، لكن

لم يرى احد جثته و ليس هناك دليل على انه مات، و ربما يكون زيف موته ليتخلص من فيكتوريا، فقد يكون أراد العودة إليها وعندما اكتشف علاقتها بوالدها و بلورنز قرر الانتقام منها ومن عائلتها.

بالنهاية .. وبرغم التحقيقات المكثفة .. لم تجد الشرطة أية أدلة تربط أي شخص بالجريمة، ولإجراء لمزيد من التحليل الجنائي قامت الشرطة بإرسال رؤوس جميع الضحايا إلى مختبراتها في ميونخ ولم تتم إعادتها لدفنها مع جثث أصحابها وتم فقدانها إلى الأبد خلال الحرب العالمية الثانية.

جدير بالذكر أنه كان هناك احتمال آخر حول طبيعة الجريمة ودوافعها، هذا الاحتمال تداوله من قبل الناس ويقوم على أساس الاعتقاد بأن من ارتكب الجريمة لم يكن بشريا وإنما شبحا يسكن المنزل، وهذا يفسر الآثار الغريبة التي وجدها أندرياس على الثلج و وجود الصحيفة الغريبة في شرفة المنزل و أصوات خطوات الأقدام في العلية والرعب الشديد الذي أعترى الخادمة السابقة للعائلة .

خاتمة

بعد عام واحد على وقوع الجريمة قام الجيران بهدم المزرعة بجميع ما فيها و سووها بالتراب، كانوا مستاءين من وجود هذا المكان المشئوم بالقرب منهم ، وقاموا ببناء نصب تذكاري مكان المنزل .

أعيد فتح القضية مرتين في الأعوام ١٩٩٦ و ٢٠٠٧ . أحد التحقيقات الحديثة قام بها طلاب في أكاديمية الشرطة ولقد توصلوا إلى مشتبه به كانت الأدلة تدينه إلى حد كبير، لكن مراعاة لمشاعر أقارب هذا المشتبه به الذي توفى منذ زمن طويل قرر الطلاب عدم الكشف عن أسمه ، عدا عن ذلك لم يتم الوصول إلى أي دليل ، خصوصا مع ضياع الأدلة و تقادم الزمن و وفاة الكثير من المشتبه بهم و الشهود.

تبقى هذه القضية واحدة من أكثر القضايا غموضا في التاريخ الألماني والتي أثيرت حولها العديد من التساؤلات .. كيف استطاع القاتل أن يدخل و يخرج من البيت بسهولة؟ و كيف استطاع الاختباء في المنزل دون أن يجده احد؟ ولماذا اختار هذه المزرعة وأصحابها بالذات دونا عن المنازل والمزارع الأخرى في القرية ؟ .. تبقى هذه الأسئلة بدون أجوبة و مازالت هذه القضية محل للنقاش وما زالت تؤلف عنها الكتب إلى يومنا هذا.

لغز أخطر عشرة

مصاصي دماء فى العالم

يظن البعض أن مصاصي الدماء موجودون فقط في القصص والأفلام الخيالية ، لكنهم مخطئون ، فهناك بشر مارسوا مص الدماء واستمتعوا بفعل ذلك ، أما بدافع الفضول ، أو كجزء من طقوس سرية ، أو بسبب مشاكل عقلية ، ذلك أنه يوجد فعلا في علم الطب مرض عقلي اسمه متلازمة رينفيلد (Renfield's syndrome) ، حيث يشعر المصاب برغبة لا تقاوم لمص وشرب الدماء. واليوم في هذا المقال المقتضب سنحاول أن نعرفكم على أشهر مصاصي الدماء في العصر الحديث ، وهم في جملتهم قتلة وسفاحين خطرين .

١- ريتشارد تشيس

ولد في مقاطعة سانتا كلارا – كاليفورنيا في ٢٣ مايو ١٩٥٠ ، كان معروفا بأسم " مصاص دماء ساكرامنتو " . قتل ٦ أشخاص في غضون شهر واحد ، وكان يصطاد ضحاياه من الأسر المضطربة في معيشتها ، وكان يأكل لحوم ضحاياه ويشرب من دمائهم .

عانى تشيس من مشاكل نفسية في سن مبكرة وكان يتعاطى المخدرات والخمور بإفراط منذ مراهقته . أصبح مهووسا بحقن جسده

بمختلف أنواع السوائل ، دخل المستشفى مرة بسبب تسمم دمه بعد أن حقن نفسه بدماء أرنب ! .

أولى جرائم القتل التي أقترفها كانت في ٢٩ ديسمبر ١٩٧٧ .

كان يطوف على المنازل ويعتبر أن باب المنزل المغلق بمثابة علامة على أن صاحب المنزل لا يريده ، أما الباب المفتوح فأعتبره دعوة للدخول!.

آخر ضحاياه كانت سيدة تدعى إيلفين ماروس وابنها البالغ ٦ سنوات وابن أخيها البالغ ٢٢ عاما .

تشاس مارس الجنس مع جثة السيدة ماروس واكل شرائح من لحمها، وشرب من دم أبنها الطفل وأكل بعضها من أعضاءه الداخلية ودماغه .

في ٨ مايو ١٩٧٩ تمت إدانته بستة جرائم قتل من الدرجة الأولى، وكانت عقوبته الموت في غرفة الغاز . لكن الحكم لم ينفذ إذ عثر عليه ميتا في زنزانته في ٢٦ ديسمبر ١٩٨٠، انتحر بالحبوب المضادة للكآبة التي كان طبيب السجن قد وصفها له والتي قام تشاس بجمعها خفية على مدى أسابيع حتى جمع كمية كافية لكي ينتحر بها .

٢ – الزوجان دانيال ومانويلا رودا

في عام ٢٠٠١ أقدم دانيال رودا على قتل صديقه وزميله في العمل فرانك هكيرت ، فعل ذلك بمساعدة زوجته مانويلا ، وكلاهما من عبدة

الشيطان ، قاما بطعنه بالسكين ٦٦ مرة ، وهشما رأسه بمطرقة ، وشربا من دمه ، ومارسا الجنس فوق جثته ، قالا بأنهما تصرفا بناء على أوامر الشيطان ، وأنهما اختارا فرانك لأنه كان ذو دعابة ومضحك جدا ، لذلك أرسلاه إلى العالم الآخر ليكون مهرجا في بلاط الشيطان ! . ولم يبدي الزوجان أي ندم على ما اقترفته أيديهما خلال محاكمتهما ، كانا يلوحان برموز شيطانية وبدوا سعيدان ، وقد تم الحكم على دانيال بالسجن ١٥ عاما وعلى زوجته ١٣ عاما .

٣ – موريسيو لوبيز

موريسيو أكتشف بأن ابنة أخيه (ماريلا منديز) على علاقة غرامية آثمة مع زوج أختها، ماكاريو كروز، فقرر إنهاء المسألة بالانتقام من ماركيو وقتله ، وقام بطعنه في صدره أمام ماريلا وأطفالها الأربعة. ثم وبكل برود قام بملء كوب من البلاستيك بدم كروز وشربه قبل أن يفر من مكان الحادث. وهو يواجه الآن تهم تتراوح بين القتل من الدرجة الثانية واتهامات بالاعتداء والضرب بالأسلحة المميتة .

٤ – جيمس ريفا

عندما كان جيمس في سن ٢٣ عاما أطلق النار وقتل جدته المعاقة بينما هي جالست على كرسيها المتحرك ، ثم طعنها عدة مرات في قلبها. وقد أستعمل في قتلها رصاصة مطلية بالذهب ، وشرب دمها المتدفق من جراحها ، وأخيرا أشعلوا النار في منزلها للتخلص من الأدلة.

جيمس زعم بأنه مصاص دماء عمره ٧٠٠ عام ، وأن جدته كانت مصاصة دماء أيضا ، وأنها كانت تتغذى على دمه ليلا بينما هو نائم . وقد حكم عليه بالسجن مدى الحياة بتهمة القتل والحرق العمد.

٥ – اندريه تشيكاتيلو

يعرف أيضا باسم جزار روستوف ، أول ضحياه كانت فتاه تدعي لينا زاكوتنوفا وتبلغ من العمر ٩ سنوات قتلها في ديسمبر ١٩٧٨ واستمر بعدها في قتل أكثر من ٥٢ شخص معظمهم من الأطفال والمراهقين . وتمكن من تفادي إلقاء القبض عليه لما يقرب من ١٥ عاما. كانت العلامة المميزة لجرائمه تتمثل في اقتلاع عيون ضحاياه وإزالة أعضاءهم الجنسية . وكان يستهدف كلا الجنسين على حد سواء ، أي الفتيان والفتيات المراهقين ، يقوم باغتصابهم ثم يأكل لحومهم ويشرب من دمائهم.

بالرغم من انعدام كفاءة الشرطة المحلية لكن القي القبض عليه في نهاية المطاف ووجد مذنبا بـــ ٥٣ اتهاما بالقتل. أثناء محاكمته كان يتصرف بغرابة ، يصرخ بكلمات بذيئة و يضرب نفسه بقضبان القفص الذي كان موضوعا داخله طيلة فترة المحاكمة وذلك لمنع ذوو الضحايا من الانتقام منه وتقطيعه أربا . وقد قال عن نفسه : " أنا غلطة من غلطات الطبيعة، أنا وحش مجنون" . وقد أعدم في عام ١٩٩٤.

٦ – مارسيلو دي اندرادي

كان مارسيلو دي اندرادي ابن عائلة مهاجرة فقيرة من شمالي شرقي الأرجنتين ، نشأ وترعرع في أحد أفقر أحياء ريو دي جانيرو . قال بأنه كان ضحية اعتداء جسدي وجنسي متكرر في طفولته ، وعاش في منزل قذر من دون مياه جارية.

في أبريل، ١٩٩١ بدأ مارسيلو موجة القتل التي سوف تستمر لتسعة أشهر ، وبلغ عدد ضحاياه ١٤ ولدا صغيرا ، كلهم كانوا فقراء . قام باغتصابهم ثم قتلهم ، واعترف بشرب دمائهم، وأدعى بأنه فعل ذلك من أجل أن " يصبح جميلا مثلهم ".

كان مارسيلو مجنونا ، وذلك واضح جدا من خلال تصريحاته ، حيث قال : " كنت أفضل الصبية الصغار لأنهم أفضل شكلا ولديهم بشرة ناعمة ، وقد سمعت القسيس في الكنيسة يقول بأن الأطفال يذهبون تلقائيا إلى الجنة إذا ماتوا قبل أتمامهم سن ١٣ عاما . لذلك أنا عملت معروفا لأولئك الأطفال لأني أرسلتهم إلى الجنة " .

ومن المثير للاهتمام أن مارسيلو كان متدينا ، وكان يعبد أمه وكأنها شيء مقدس . وهو الآن يقبع في مصحة للأمراض العقلية، بعد أن تم القبض عليه في عام ١٩٩٧.

٧ – نيكو كلاكس

وصف بأنه " سادي مضطرب " ، كان يعمل في دار جنائز (حانوتي) في وقت إلقاء القبض عليه عام ١٩٩٤. وبعد الاستجواب، اعترف بالقيام بالقتل ونبش وسرقة القبور . عندما تم تفتيش شقته عثرت الشرطة على بقايا هياكل عظمية مجهولة الهوية ودماء سرقت من بنك الدم المحلي.

أعترف بأنه من آكلي لحوم البشر ، وكان يستمتع بقطع وأكل شرائح من لحم الجثث التي كان يستطيع الوصول إليها باعتباره يعمل في دار الجنائز .

وجد نيكو مذنبا بتهمة قتل واحدة وحكم عليه ١٢ عاما في السجن رغم الجدل الدائر حول ما إذا كان عاقلا بما يكفي ليكون مسئولا عن أفعاله. وأطلق سراحه من السجن في مارس ٢٠٠٢ بعد أن قضى سبع سنوات من عقوبته.

على موقعه على الانترنت (مخصص ببيع قطع فنية مستوحاة من جرائمه !) كتب يقول :

"هذا هو موقعي الرسمي الوحيد على النت ... لقد عملت بجد لتحسين نفسي من خلال تطوير قدراتي الفنية. لا أستطيع محو الماضي، لكن هدفي هو توجيه السلبيات التي تسببت بها وتحويلها إلى إبداع خلاق خالص ... وأنا لا أشجع الآخرين على فعل الأشياء التي أقدمت عليها ، فالثمن الروحي والاجتماعي سيكون غاليا " .

٨ – فليب اونينشا

قام بقتل ما لا يقل عن ١٩ شخصا ... هذا الشاب الكيني البالغ ٣٢ عاما أعترف للشرطة الكينية بأنه قتل وشرب دماء ضحاياه ، ويفترض أنه فعل ذلك كجزء من طقوس دينية.

ضحاياه كانوا من النساء والأطفال، وزعم بأنه ارتكب جرائمه تحت تأثير "أرواح الشريرة " تسلطت عليه وجعلته متعطشا للدم. وذكر أنه يهاجم النساء لأنهن أسهل للإخضاع : "عندما تجتاحني رغبة القتل فهن أسهل الضحايا". وقال بأنه أنضم إلى طائفة سرية دموية ، وأن معلمته كانت امرأة ، وهي التي علمته طقوس القتل .

قاد الشرطة إلى جثث بعض ضحاياه، وقال بأن هدفه كان قتل ١٠٠ امرأة في المجموع .

٩ – تسوتومو ميازاكي

اشتهر باسم قاتل الفتيات الصغيرات ، وعرف كذلك بأسم دراكولا . هذا القاتل المتسلسل الياباني قام بقتل وتشويه أربعة فتيات صغيرات خلال فترة امتدت بين ١٩٨٨–١٩٨٩ . وقعت جرائمه في ضواحي طوكيو.

اصغر ضحاياه كانت في الرابعة من العمر وأكبرهن في السابعة . كان يعتدي جنسيا على الجثث (نيكروفيليا) ، وقد قام بشرب دم واحدة من ضحاياه وأكل يديها .

لقد تسبب برعب وألم بالغ لعائلات ضحاياه ، كان يبعث رسائل وبطاقات بريدية إلى منازلهم يصف فيها تفاصيل جرائمه البشعة وكيف قام بقتل بناتهم والتمثيل بأجسادهن ، وأحيانا كان يتصل بهم هاتفيا .

لم يبدي الندم قط عن جرائمه . حكم عليه بالإعدام في ١٤ أبريل ١٩٩٧، ونفذ فيه الحكم عام ٢٠٠٨. ولا يزال ذكر أسمه يثير مشاعر الاحتقار والاشمئزاز من قبل المجتمع الياباني.

١٠ – فريتز هيرمان

عرف أيضا باسم مصاص دماء هانوفر أو سفاح هانوفر، ويعتقد أن هذا القاتل المتسلسل الألماني كان مسئولا عن ٢٧ جريمة قتل على الأقل، وأدين بـــ ٢٤ منها . لديه سجل حافل بالجرائم ، بدءا من عام ١٨٩٨ ، ويشمل ذلك التحرش بالأطفال والاعتداء والسرقة والسطو .. لكن رسميا فأن أول جريمة قتل أقترفها وقعت في سبتمبر عام ١٩١٨.

بالمجموع فأن هيرمان كان مسئولا عن اغتصاب وقتل ما لا يقل عن ٢٧ شابا ومراهقا تتراوح أعمارهم بين ١٠-٢٢ عاما . وكانت طريقته المفضلة للقتل هي أن يطبق بأسنانه على حناجر ضحاياه ويستمتع بعضهم وشرب الدم الحار مباشرة من أجسادهم .

وكان يبيع الممتلكات الشخصية لضحاياه من ملابس وأحذية وحقائب في سوق المدينة ، ويقال بأنه قام ببيع لحومهم أيضا .

المضحك المبكي في جرائم هيرمان الفظيعة هو أنه عمل أحيانا كمخبر لدى الشرطة ! وكان يصطاد ضحاياه على أنه شرطي .

تمت أدانته وإعدامه بالمقصلة عام ١٩٢٤ . والطريف هو أنه طلب أن يتم إعدامه في أعياد الكريسماس وذلك لكي تذهب روحه إلى الجنة فيحتفل بالعيد هناك مع أمه !. وكان آخر ما قاله قبل إعدامه : "أنا نادم ، لكني لا أخاف الموت" .

و قد تم الاحتفاظ برأسه من قبل العلماء في وعاء من أجل أن يتمكنوا من دراسة دماغه، والرأس موجودة الآن في كلية جوتنجن للطب .

لغز سفاح هانوفر

مصاص دماء تلذذ بشرب دماء ضحاياه

العديد من الناس يتساءلون عن حقيقة شخصية مصاص الدماء وفيما إذا كان لها وجود حقيقي؟ الجواب غالبا ما يكون نفيا مصحوبا بالسخرية، فالبعض يردون على الفور قائلين بأن مصاص الدماء هو شخصية أسطورية اخترعها الناس البسطاء والسذج في العصور الوسطى للتنفيس عن مخاوفهم وآلامهم. لكن ما لا يعلمه اغلب الناس هو انه هناك في علم الطب مرض حقيقي اسمه متلازمة رينفيلد (Renfield's syndrome). المصاب بهذا المرض العقلي يشعر برغبة لا تقاوم لمص وشرب الدماء. ورغم ندرة الإصابات وكذلك الدراسات والأبحاث، إلا إن هناك حالات موثقة لسفاحين وقتلة متسلسلين كانوا مصابين بهذا المرض وكانوا يتلذذون حقا بشرب دماء ضحاياهم، احدهم هو بطل قصتنا لهذا اليوم.

كان الصبية يلعبون ويمرحون بالقرب من ضفاف نهر لاينه حين ندت فجأة عن احد زملائهم صرخة رعب، كان الصبي يشير بيده المرتجفة إلى كومة داكنة من الطمي والأوساخ على ضفاف النهر تعلوها جمجمة بشرية. وكعادة الصبيان حين يذعرون فقد أطلقوا للريح سيقانهم ولاذوا بالفرار لا يلوون على شيء ليخبروا أهليهم بما شاهدوا. ولم يمضي وقت طويل حتى ظهر رجال الشرطة في ذات المكان واكتشف المحققين عظاما بشرية بدا جليا أنها مع الجمجمة تعود إلى شخص واحد.

في الأيام التالية جاد نهر لاينه بالمزيد من العظام على ضفافه. وقد أظهرت الفحوص الجنائية أن تلك العظام تعود إلى ذكور تتراوح أعمارهم بين ١٧ - ٢٠ عاما فصلت جماجمهم عن أجسادهم ونزع اللحم عن عظامهم بواسطة أداة حادة قبل إلقائهم في النهر.

في بادئ الأمر ظنت الشرطة أن البقايا البشرية مصدرها احد المختبرات الطبية أو بعض نباشو القبور. لكن العثور على المزيد من العظام على ضفاف النهر وكذلك التقاط حقيبة جلدية تحتوي على أحشاء بشرية في احد المستنقعات القريبة من النهر جعلت محققي الشرطة يرتابون في أن تكون للقضية خلفية جنائية.

مع ازدياد هياكل نهر لاينه أخذت الصحافة تكتب عن الموضوع واخذ الرعب يلف المدينة التي صار سكانها يتحدثون بوحي من تراثهم عن ظهور "مستذئب" آكل للحوم البشر في مدينتهم. وازدادت باضطراد البلاغات التي تصل الشرطة من عائلات اختفى أبنائها. كل هذا دفع شرطة هانوفر وبمساعدة مئات المتطوعين إلى القيام بحملة تفتيش كبرى بحثا عن دليل يمكن أن يفك لغز البقايا البشرية. فتشوا كل مكان .. الغابات .. المستنقعات .. الضواحي .. المقابر والأماكن المهجورة. وأخيرا حجزوا مياه النهر وفتشوا مجراه فعثروا هناك على كمية كبيرة من العظام البشرية تبين لاحقا أنها تعود إلى قرابة ٢٢ شخصا جميعهم من لذكور وتتراوح أعمارهم بين ١٥ - ٢٠ عاما، بعضها كانت تقبع في قاع النهر منذ مدة طويلة فيما بدت مجموعة أخرى حديثة العهد، واغلبها تم نزع اللحم عنها قبل أن ترمى في النهر.

شرطة هانوفر شنت حملة واسعة من الاعتقالات تم خلالها استجواب أرباب السوابق، كما بثت عشرات المخبرين في أرجاء المدينة لمراقبة كل من يشتبه بصلته بشبكات الإجرام. لكن جميع الجهود باءت بالفشل ولم يتم التوصل إلى أي شيء يمكن أن يساهم في حل القضية.

محطة القطار

في يوم ٢٢ حزيران / يونيو عام ١٩٢٤ انتبه المسافرون في محطة قطار هانوفر إلى صراخ ونقاش حاد ارتفع من احد الأركان بين فتى مراهق ورجل أربعيني، احد رجال الشرطة تقدم إليهما وتساءل عن سبب جدالهما فأشار الرجل الأربعيني إلى الفتى وقال مخاطبا الشرطي : "اقبض على هذا الفتى أيها الشرطي لأنه يسافر بأوراق مزورة".

ما قاله الرجل اغضب الفتى بشدة فصرخ قائلا : "ياله من كاذب! .. لا تصدقه أيها الشرطي .. لقد احتجزني هذا الرجل في منزله عدة أيام وحاول قتلي".

بدا الارتباك جليا على وجه الرجل الأربعيني فأجاب متلعثما : "هل تصدق هذا الفتى المخادع! .. انه هارب من عائلته ويسافر بأوراق مزورة .. أاا .. أانا رجل شريف .. و .. وو.. أنا اعمل مع الشرطة أيضا".

نظر الشرطي إلى الرجل والفتى أمامه بعين الريبة وتذكر جيدا الأوامر التي كررها عليه رئيسه عدة مرات في الانتباه لكل أمر يحدث أمامه

حتى لو بدا تافها وغير مهما، لذلك أمر الشرطي كل من الرجل والفتى أن يأتيا معه إلى المخفر وبدون مناقشة.

في المخفر تعرف المأمور على الرجل الأربعيني على الفور، اسمه فريتز هارمن (Fritz Haarmann) من أرباب السوابق يعمل مع الشرطة أحيانا كمخبر وله سجل حافل بجرائم التحرش بالفتيان المراهقين.

أما الفتى المراهق فكان يدعى كارل فروم، في الخامسة عشر من العمر. قال بأنه قابل هارمن في محطة القطار قبل عدة أيام فعرض هذا الأخير مساعدته في إيجاد عمل ومأوى واصطحبه معه إلى شقته، هناك تحرش به جنسيا واعتدى عليه. وفي اليوم الأخير من إقامته القصيرة استيقظ الفتى صباحا ليجد هارمن ممسكا بسكين كبيرة ويتفحص جسده كأنه قصاب يختبر خروفا قبل الذبح، ثم التفت نحو الفتى وسأله : "هل تخاف الموت ؟". الفتى تملكه رعب شديد حتى عجز عن الرد فانفجر هارمن ضاحكا وابتعد قائلا بأنه يمزح. لكن الفتى قرر الهرب اثر هذه المزحة السمجة فلحقه هارمن إلى محطة القطار وانتهى بهما المطاف إلى المخفر.

الصدفة أوقعت الوحش

من غرائب الصدف انه بينما كان هارمن في المخفر، كانت والدة احد الفتيان المفقودين ويدعى روبرت فيتزل تنتظر من اجل لقاء المأمور أملا في معرفة أي شيء حول مصير ابنها. وحين جلبوا هارمن للتحقيق أخذت السيدة فيتزل ترمقه بنظرات حادة، كانت تنظر إلى شيء محدد في جسده ألا

وهو سترته ثم فجأة ارتمت عليه وأخذت تصرخ : "إنـها سترة روبرت! .. إنـها سترة روبرت!".

حال رجال الشرطة بين السيدة فيتزل وهارمن وسألوها عن سبب صراخها فأخبرتهم بأنها واثقة بأن السترة التي يرتديها هارمن هي نفسها سترة ابنها روبرت التي كان يلبسها في ليلة اختفاءه، وللتأكد من ذلك طلبت منهم أن يقوموا بفحص بطانتها لأن اسم فيتزل مكتوب عليها. وبالفعل عثروا على الاسم مكتوبا داخل البطانة. لكن هارمن أنكر معرفته بروبرت وزعم بأنه اشترى السترة من احد باعة الملابس المستعملة.

روبرت فيتزل كان في الثامنة عشر حينما اختفى فجأة في إحدى الليالي أثناء عودته من احد عروض السيرك، وقد شوهد للمرة الأخيرة وهو يمشي برفقة رجل زعم بأنه شرطي.

أخذت الشكوك تحوم حول هارمن فقامت الشرطة بتفتيش شقته وعثرت داخلها على كمية كبيرة من الملابس المستعملة التي تبين بأن قسما كبيرا منها يعود لبعض الفتية المفقودين، كما لاحظ المحققين أن جدران الشقة كانت مغطاة ببقع دماء متيبسة كأنها جدران مسلخ أو محل قصابة.

هارمن زعم بأنه اشترى الملابس المستعملة في منزله من الباعة المتجولين وانه لا يعلم مصدرها الحقيقي، أما بقع الدم على جدران شقته فزعم أنها دماء حيوانية لأنه كان يتاجر باللحوم أحيانا.

حجج هارمن لم تقنع الشرطة، كان شاذا جنسيا ولديه سوابق عديدة في التحرش والاعتداء على الأطفال والمراهقين، كما إن العثور على ملابس العديد من الفتيان المفقودين في شقته يدل على علاقته المباشرة باختفائهم.

لأيام عدة حاصر المحققون هارمن بالأسئلة و واجهوه بالأدلة الدامغة وأنهكوه بالتعنيف والضرب حتى حصلوا منه في النهاية على اعترافات ستهز ألمانيا لبشاعتها و وحشيتها.

من هو فريتز هارمن ؟

ولد في هانوفر عام ١٨٧٩، الطفل السادس لأبوين فقيرين. كان والده قاسيا وعنيفا أما أمه فقد أولته محبة وعطفا كبيرين. الشيء المميز في طفولة هارمن هو عدم ممارسة لألعاب ونشاطات الأطفال الذكور وعوضا عن ذلك كان يقضي جل وقته يلعب بالدمى مع شقيقته.

في المدرسة لم يكن طفلا متفوقا أو مميزا لكنه عشق إفزاع وتخويف الآخرين إلى حد الهوس.

في سن السادسة عشر وبسبب علاقته المأزومة بوالده قرر الفتى الالتحاق بالجيش، أحب الحياة العسكرية فأبلي حسنا في معسكرات التدريب، وربما لو استمرت حياته في الجيش لتغيير مستقبله كليا، لكن بعد عام على التحاقه بدأ هارمن يعاني من نوبات صرع سقط في إحداها من مكان مرتفع فأصيب رأسه واغشي عليه، وقد اجمع زملاءه على أن شخصيته وسلوكه تغييرا بشكل كبير بمجرد إفاقته من الغيبوبة، لقد تحول إلى شخص آخر لا

يمت بصلة إلى هارمن الطموح والمثابر. وهناك من يعتقد بأن هذه السقطة كان لها الدور الرئيس في تكوين شخصية هارمن المجرم، ففي عالم الطب توجد نظرية قديمة تعتقد أن القتلة المتسلسلين تعرضوا في مرحلة ما من حياتهم إلى حادث عنيف غير سلوكهم كليا واثر في سلامة عقولهم.

سرح هارمن من الجيش بسبب مرضه وعاد إلى منزل عائلته في هانوفر ليعمل في مصنع للسكائر. وفي عام ١٨٩٨ القي القبض عليه للمرة الأولى بتهمة التحرش الجنسي بطفل فتمت محاكمته إلا انه لم يسجن لأن الأطباء الذين فحصوه قالوا بأنه يعاني من مشاكل عقلية وتم تحويله إلى مصحة عقلية.

أمضى هارمن ٦ أشهر في المصحة قبل أن يفر منها إلى سويسرا. في عام ١٩٠٢ عاد هارمن إلى ألمانيا والتحق بالجيش مرة ثانية تحت أسم مستعار وهذه المرة أيضا تم تسريحه لأسباب مرضية لكن بمعاش تقاعدي كامل.

مرة أخرى عاد هارمن إلى هانوفر وحاول أن يبدأ عملا خاصا فأستأجر دكانا صغيرا لكنه سرعان ما أفلس وخسر كل أمواله فقرر نبذ الأعمال الشريفة نهائيا وانغمس كليا في عالم الجريمة والسرقة.

لعقد كامل مارس هارمن اللصوصية والاحتيال، القي القبض عليه عدة مرات حتى أصبح وجها مألوفا في المخافر والسجون إلى درجة انه اخذ يعمل مع الشرطة أحيانا كمخبر. لكن في عام ١٩١٤ القي القبض عليه متلبسا بسرقة كبيرة وحكم عليه بالسجن لأربع سنوات.

حين خرج هارمن من السجن عام ١٩١٨ صدمه وضع ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، كان الاقتصاد مدمرا والبلاد تعاني من تقلبات سياسية واجتماعية كبيرة نتيجة الهزيمة. لذلك لم يجد هارمن بدا من العودة لحياة الإجرام والتي بدا أنها انتعشت كثيرا بسبب ظروف البلاد.

أعوام الرعب

أول ضحايا هارمن كان فتى في السابعة عشر من العمر اسمه فريدل روث اختفى في أيلول / سبتمبر عام ١٩١٨، ولأنه كان قد شوهد للمرة الأخيرة برفقة هارمن لذلك قامت الشرطة بمداهمة مسكن هذا الأخير، لكن عوضا عن العثور على الفتى المفقود عثرت الشرطة على هارمن في الفراش مع فتى أخر نصف عاري فالقي القبض عليه بتهمة التحرش الجنسي وحكم عليه بالسجن لتسعة أشهر. والطريف أن الشرطة لو كانت قد فتشت الشقة آنذاك لعثرت على رأس فريدل روث ملفوفا في جريدة خلف الموقد في غرفة هارمن.

في عام ١٩٢٠ أطلق سراح هارمن فأخذ يتودد إلى الشرطة ويمدهم بالأخبار، وخلال هذه الفترة أيضا تعرف على فتى مشرد يدعى هانز غرانز مارس الجنس معه مقابل المال ثم توطدت علاقتهما وأصبح يعيش معه كعشيقه، ورغم أن هانز لم يشارك في قتل أي من ضحايا هارمن إلا انه كان على علم بالجرائم وكان يحتفظ لنفسه أحيانا بملابس الضحايا وأغراضهم الشخصية أو يقوم ببيعها في سوق الملابس المستعملة، كما

كان له دور رئيسي في دفع هارمن إلى اقتراف جريمتي قتل لمجرد أن ملابس الضحايا أعجبته فأراد الاستيلاء عليها.

جميع الضحايا كانوا من الذكور. هارمن اعترف للمحققين بأنه شاذ جنسيا. كان يلتقط ضحاياه من محطة القطار، في الغالب كانوا فتيان هاربين من أهلهم أو فقراء باحثين عن عمل أو بعض من كانوا يعرضون أجسادهم مقابل المال، كان هارمن يعدهم بإيجاد عمل أو يغريهم بمأوى دافئ ووجبة حارة وأحيانا كان يوهمهم بأنه رجل شرطة يعمل متخفيا فيعتقلهم بحجج مختلفة ويصطحبهم إلى شقته حيث يعتدي عليهم جنسيا ويقتلهم.

في الحقيقة إن الجانب المرعب في جرائم هارمن لا يتمثل في عدد ضحاياه ولكن في الطريقة التي كان يقتلهم بها، طريقة شيطانية مرعبة لا تخطر على بال أي إنسان استحق هارمن بسببها لقب مصاص الدماء. في لحظة ما أثناء الاعتداء كان هارمن يثبت ضحيته جيدا بيديه وقدميه ثم يطبق بأسنانه على منطقة العنق، كان يطبق فكيه بكل قوة حتى تخترق أنيابه الجلد وتنفذ إلى القصبة الهوائية للضحية ثم يستمر بالضغط حتى يقضم ويقتلع تفاحة آدم بأسنانه. عمليا كانت الطريقة تشبه طريقة قتل الحيوانات المفترسة لطرائدها، فقطع القصبة الهوائية يؤدي إلى النزيف والاختناق والموت. هارمن كان يبلغ أقصى درجات النشوة أثناء تدفق دماء ضحاياه الحارة إلى فمه أثناء تمزيقه لقصباتهم الهوائية، كان يتلذذ بشرب الدم ويكرع منه حتى يفارق الضحية الحياة.

بعد موت الضحية كان هارمن يبدأ بتقطيع الجثة، عملية بشعة وصفها هارمن للمحققين كالآتي :

"امدد الجثة على الأرضية ثم أضع قطعة قماش على الوجه لكي لا تنظر عيون الضحية إلي أثناء تقطيع الجسد. أقوم بعد ذلك بفتح البطن فاستخرج جميع الأحشاء وأضعها في الدلو. ثم أقوم بوضع منشفة في تجويف البطن أجمع الدماء بواسطتها حتى أخر قطرة. ثم اعمل ثلاثة جروح في صدر الجثة من جهة الأضلاع حتى الكتف واشد الأضلاع بقوة حتى تنكسر العظام حول الكتف. ثم أقوم بمزيد من القطع في هذه المنطقة حتى استطيع الوصول إلى القلب والرئة والكلى فأقوم بإخراجها واضعها في الدلو. بعدها افصل الأرجل والأيدي وأقوم بنزع اللحم عن العظام واضعه في الحقيبة على حدة. في العادة يستغرق التخلص من الأشلاء خمسة رحلات الى النهر. بعد تنظيفي لتجويف البطن أقوم بقص العضو الذكري واقطعه إلى أجزاء صغيرة جدا. أنا اكره دائما القيام بهذه العملية لكني لا استطيع أن أقاوم الرغبة التي تدفعني للقتل والتي هي أقوى بكثير من الاشمئزاز الذي اشعر به أثناء تقطيع الجثث. آخر جزء في الجثة أتخلص منه هو الرأس، أقوم بمسكه والوجه نحو الأسفل حتى لا تراني العيون ثم أضع بعض خرق القماش في الإذن حتى لا يسمع الضحية صوت الضربات التي أوجهها إلى مؤخرة الجمجمة فاكسرها واستخرج الدماغ الذي ينتهي به المطاف مع بقية الأحشاء في الدلو".

الرجل كان مختل عقليا يغطي أعين الجثث حتى لا تراه ويضع خرقا في إذنها حتى لا تسمعه!!. أحيانا كان يذهب لمقابلة عائلات ضحاياه زاعما

بأن لديه معلومات عنهم طمعا بجائزة مالية، وعند عودته كان يروي لهانز كيف انه كان يغالب ضحكاته وهو يستمع إلى تضرعات والدي الضحية وتوسلاتهما لمعرفة أي شيء عن ابنهما المفقود. والمصيبة أن مجنونا كهذا عمل مخبرا لدى الشرطة واستدرج العديد من ضحاياه بزعم انه شرطي، احدهم كان صبيا في الثالثة عشر من العمر خرج ليشتري خبزا فانتهى به المطاف في شقة هارمن ثم جثة ممزقة في قعر نهر لاينه.

كم هو عدد ضحايا فريتز هارمن ؟ لقد تمت محاكمته بسبعة وعشرين فقرة قتل وأدين بأربعة وعشرين منها، لكن هناك من يعتقد بأن عدد ضحاياه يفوق العدد المعلن بكثير، فالشرطة ضبطت كمية كبيرة من الملابس والأغراض الشخصية في شقة هارمن لكنها لم تستطع تحديد هوية أصحاب هذه الأغراض إلا بنسبة الربع أما الباقي فلا يعلم من هم أصحابها وما هو مصيرهم، لذلك هناك من يعتقد بأن عدد الضحايا الحقيقي لا يقل عن ٧٠ شخصا.

كارمن كان يتمتع بإفزاع الآخرين وهي خصلة رافقته منذ طفولته، حتى في أثناء التحقيق معه كان يجد متعة كبيرة في وصف طريقة قتله لضحاياه وتمزيق أجسادهم، كان يتمتع بنظرات الفزع والخوف والصدمة البادية على وجوه محققي الشرطة الذين لم يسمعوا طوال حياتهم بأجرام وجنون كهذا الذي كان هارمن يصفه. احيانا كان يقتل ضحيتين معا، كان يقتل احدهما ويتلذذ بملامح الرعب والخوف التي تطغي على وجه الضحية الثانية والذي بات يعلم نوعية المصير الأسود الذي ينتظره، كان يجد متعة كبرى في توسل وبكاء ضحاياه لأنه يشعره بأنه لا يقهر وبأنه أعلى مرتبة

من البشر العاديين. يوما بعد أخر كان نهمه يزداد للحصول على ضحايا جدد حتى انه في الأشهر الأخيرة التي سبقت اعتقاله صار يقتل بمعدل ضحية لكل اسبوع. الوحيد الذي لم يقتله هارمن ولسبب مجهول هو كارل فروم الفتى الأخير والوحيد الذي خرج من شقته حيا.

لكن ماذا كان فريتز هارمن يفعل بلحم ضحاياه ؟ فالرجل كان يتاجر باللحم. كان يبيع لحما رخيصا أثناء الأزمة الاقتصادية التي ألمت بألمانيا بعد الحرب وكان له العديد من الزبائن، كان حينا يزعم بأنه شرائحه الدسمة هي لحم خنزير وتارة يقول أنها لحم خروف. بعض الزبائن كانوا راضين تماما عن بضاعة هارمن وقالوا بأن لحومه كانت لذيذة وسريعة الطبخ فيما كان رأي البعض الأخر مغايرا تماما حيث قالوا بأنهم أصيبوا بعسر هضم بعد تناول اللحم الغريب الطعم الذي كان هارمن يبيعهم إياه. هارمن نفسه كان يتلذذ أحيانا بتناول شرائح من لحم ضحاياه، وعثرت الشرطة في منزله على لحم بشري مجفف.

هارمن وشريكه هانز نالا حكما بالإعدام بالمقصلة ولكن الحكم خفف على هانز لاحقا إلى السجن ١٢ عاما لأنه لم يثبت انه شارك في أي من الجرائم رغم علمه بها. والطريف هو أن هارمن طلب أن يتم إعدامه في أعياد الكريسماس وذلك لكي تذهب روحه إلى الجنة فيحتفل بالعيد هناك مع أمه!!.

في ٢٥ نيسان / أبريل عام ١٩٢٥ قطعت رأس فريتز هارمن بالمقصلة وقد احتفظ العلماء برأسه لكي يقوموا بدراسة دماغه وهي محفوظة اليوم في مدرسة غوتنغن الطبية.

ألغاز السحر والسحرة

قبل أن ادخل في صلب الموضوع، اسمح لي عزيزي القارئ أن أقص عليك ما رواه لي احد الأصدقاء المقربين ممن جمعتني به صداقة قديمة توطدت أواصرها منذ أيام الطفولة والصبا، وهو فوق ذلك إنسان متعلم ذو أخلاق عالية لم أعهده مبالغا ولا كاذبا في أحاديثه. صاحبي هذا اخبرني بأن صديقا له تعرض منزله إلى السرقة فطلب منه أن يرافقه إلى منزل احد العرافين لعله يستطيع تشخيص اللص، وقد وافق صاحبي على الذهاب من باب الفضول وحب الاستطلاع. العجيب أن الساحر استطاع تشخيص السارق عن طريق قطرة حبر وضعها في كف طفل صغير أمره أن ينظر إليها ويخبره بما يراه داخلها!!. صاحبي لم يصدق بكلام الطفل وكان على يقين بأن الأمر ليس سوى خدعة ودجل لا أساس له من الصحة، لذلك ولكي يمتحن الساحر طلب منه أن يأمر الطفل بأن يخبره عن مصير عم له مفقود منذ عدة أعوام، وبالفعل استطاع الطفل تشخيص العم المفقود وحدد أوصافه بدقة وقال بأنه حي يرزق لكنه لا يستطيع الاتصال بعائلته لأسباب قاهرة. ولكي يقطع الشك باليقين، ذهب صاحبي إلى منزله وجلب معه عدة صور فوتوغرافية لعمه ولأشخاص آخرين من أقاربه ثم عرضها على الطفل مرة واحدة وطلب منه أن يحدد أيهم الشخص الذي رآه في القطرة، ولشدة دهشة صاحبي فأن الطفل اختار صورة عمه من بين جميع الصور وقال له بثقة بأن هذا الشخص هو عينه الذي شاهده في القطرة!!!. القصة عجيبة ولولا أني أثق بكلام صاحبي تماما لقلت بأنه يكذب. لكن مع هذا فأن

عقلي يأبى أن يصدقها، فما معنى أن لا يستطيع شخص بالغ الاتصال بعائلته لعدة أعوام رغم انه حي يرزق؟ هل هو في غوانتنمو!؟ وكيف لطفل صغير أن يرى الناس في قطرة حبر!!.

على العموم، أنا ذكرت هذه الحادثة كمثال والقصص في هذا المجال لا تعد ولا تحصى فما أكثر المشعوذين والدجالين الذين يتلاعبون بعقول الناس لإفراغ جيوبهم من المال. لكن يا ترى هل جميع تلك القصص كاذبة وهل جميع السحرة دجالين؟

هذه القصة دفعتني للتساؤل : هل هناك سحر حقيقي؟ أم انه جميعه مجرد خداع للبصر ودجل وشعوذة؟

ما رأيك أنت عزيزي القارئ .. هل تؤمن بالسحر؟ وهل لك تجارب في هذا المجال؟

هل تؤمن بالاحراز والطلاسم والحجب التي تصنع من اجل أبعاد الحسد أو استدرار الرزق أو جلب المحبة؟

هل تعتقد بأن هناك أناس لديهم القدرة على تسخير قوى خارقة غير طبيعية لخدمة أغراضه الخاصة؟

هل تؤمن بأن بإمكان الساحر إلحاق الأذى بالآخرين عن طريق طلاسمه ووصفاته السحرية؟ وهل تعتقد انه يستحق العقاب لذلك؟

فهرس